ما من تشريع إلا ووراءه حكمة وإعجاز. شهادات من أولي العلم. ص ٤، ٥، ٦

الغرب يعود إلى مبادئ الإسلام. ص ٢

الميراث نظام محكم يؤسس للاستقرار النفسي والاجتماعي. ص٢

مركز لبحوث الإعجاز العلمي بجوار الحرم المكي الشريف

مكة المكرمة :

تسلم الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة ، الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح ، الموقع الجديد الذي خصصه القائمون على وقف الملك عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) لأبحاث الإعجاز العلمي بجوار الحرم المكي الشريف وعقب تسلمه للموقع بين د . المصلح بأن هذا المبنى قد تم إعداده وتهيئته ليكون مركزا لابحاث الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة ، ودارا علمية يلتقي فيها العلماء والباحثون من اجل الكتابة في أبحاث الإعجاز العلمي على حسب ما يرد إليهم من ابحاث من شتى بقاع الارض وإظهارها ببيان حجة القران وإعجازه في هذا الزمان ، موضحا ان قرب المركز من المسجد الحرام وتوفر السكينة فيه من الوسائل المعينة على إنجاز كثير من المشروعات الممولة خاصة وان لدى الهيئة العالمية للإعجاز العلمي نظرة مستقبلية وخططا طموحة في تتبع جميع الايات والاحاديث الواردة في كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، تتبعا وتمحيصا سواء كان ذلك في مجال الإعجاز العلمي او في مجال الإعجاز التشريعي أو كان ذلك في مجال الإعجاز المادي ، حتى نظهر للناس في هذا الزمان البراهين القوية والحجج القاطعة والبينات الجلية على صدق رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال د. المصلح : إن العالم اليوم اصبح متشوقا ومتطلعا لمخرجات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي لتمده بما لديها من ابحاث وحقائق يصوغها في مناهجه ومساراته وما يقدمه من مادة ثقافية لابنائه وبناته ، مؤكدا ان هذه الحقائق القوية القاطعة التي تجعل ظهور الحق في هذا الزمان جليا وظاهرا من اعظم العواصم لعقول الشباب من الفتن والزلل والزيغ والوقوع في الشبهات والشهوات، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾ .

وفي ختام تصريحه أهاب الدكتور المصلح بالمسلمين ان يعلموا الناس هذه الآيات ليعرفوها ويقروا بها ، ثم يقروا ان بديع السماوات والارض هو الله ، وان دينه هو الحق وان رسوله هو المطاع ، وان الطريق لامان هذه الامة وسلامتها السير على نهج هذا الدين .

السّلام عَليكم

ويفي أنفسكم أفلا تبصرون

* د. عبد الله المصلح

إن من لوازم المنهج الدعوي في هذا العصر، الذي تقدمت فيه مختلف العلوم، وجود الحجة العلمية التي تخاطب العقل البشري، وليس المقصود هنا أية حجة، وإنما هي تلك التي تؤثر في العقل وما يرتبط به من تفكير وقناعات، لذلك دعا الله سبحانه وتعالى إلى استخدام العقل والتعبد والتفكير في خلق الله ... بل وفي كل ما يتصل بالكون والإنسان وغير ذلك من مخلوقات الله، ليقف الإنسان على الإعجاز الإلهي في كل ما خلق.

ولهذا فقد تداعى ومنذ ما يربو على عقدين من الزمان أهل الاهتمام بشأن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من المشارق والمغارب، والتقوا في حمى الكعبة المشرفة وتحت ظلال الحرم المكي الشريف وضمتهم أورقة رابطة العالم الإسلامي لينبثق من هذا اللقاء الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

إنها العلم وهل يرد العلم إلا من سفه نفسه.

إنها اليقين وهل يصد عن اليقين إلا من رضي الجهل إنها النظر المتأمل في الآيتين المتألقين الثابتتين: الآية المنظورة والآية المسطورة إنها الحجة البالغة الدالة على أن من خلق الأكوان هو الذي أنزل القرآن. إنها الجامعة التي تجمع من العلماء صفوتهم ومن الباحثين أعلاهم رتبة في بحوث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وعندها وفي رحابها تلتقي الكفاءات العلمية العالمة بهذا الشأن المهم من شؤون ديننا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك فهي تدعو كل قادر على السير في هذا المنهج السوي إلى مؤازرتها في جهودها البحثية إعلاء للحق وإظهارا للحقيقة واكتشافا لما أودع الله في الكون والحياة والأحياء مما ينفع الناس ويكشف نعماء الله علينا التي استودعها في ملكوته الرحب.

إنها قنطرة للتواصل العلمي نحقق من خلالها خدمة الإنسانية في البحث عما ينفع الناس ويمكث في الأرض لنثبت للعالم أن ديننا دين العلم والمعرفة يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية كريمة يسودها العدل ويصير العلم فيها خادما للناس معينا لهم لا معول هدم وسبب دمار.

وفي هذا الميدان العظيم الذي يعتبره العلماء العاملون في مجال الإعجاز العلمي ساحة واسعة للبحث والنظر وإقامة الحجة، نجد أن المتأمل في الكون والنفس الإنسانية بقصد التعرف على الأسرار التي بثها الله في تلك الآفاق لا يمكن أن يصل إلى الحقيقة الكاملة إلا إذا كان مسترشدا بأنوار الوحي الإلهي وهذا الأمر يدركه تمام الإدراك علماء الإعجاز وهم يتأملون كنه النفس البشرية والإعجاز في تكوينها كما هو في كتاب الله العظيم والسنة النبوية المطهرة انطلاقا من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾.

مركز لأبحاث الطب النبوي في ماليزيا

بدعوة من جامعة بيننانغ الماليزية قام وفد من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برئاسة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران والسنة مؤخرا بزيارة إلى ماليزيا التقى الوفد خلال هذه الزيارة بالمسؤولين في منظمة الشؤون الإسلامية للبحث في إقامة دورات تدريبية للائمة والدعاة والخطباء إلى جانب طباعة مجموعة من كتب الإعجاز العلمي وترجمتها إلى اللغة الملاوية وإدخال مادة الإعجاز العلمي في مناهج المعاهد الخاصة بتاهيل الائمة والدعاة وقد توصل اللقاء إلى صيغة محددة في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه .

من جانب آخر التقى الوفد بمدير واعضاء هيئة تدريس وعمداء جامعة بيننانغ وقد تقرر خلال اللقاء إنشاء مركز لابحاث الطب النبوي بكلية الصيدلة تقوم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بتزويده بكل ما توصلت إليه من حقائق وما لديها من آيات وأحاديث خاصة بهذا الجانب لتقوم الجامعة من خلال مركز ابحاث الطب النبوي بتحويل هذه الحقائق والآيات والأحاديث إلى ابحاث علمية .

بلخادم رئيسا لمكتب الإعجاز العلمي بالجزائر

من أبرز توصيات الندوة الدولية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التي نظمتها الهيئة العالمية بالتنسيق مع جامعة فرحات عباس بمدينة سطيف الجزائرية، فتح مكتب للإعجاز العلمي بالجزائر لجمع شتات المهتمين بهذا المجال من المعرفة العلمية والإنسانية، وليصبح هذا المكتب منسقا وجامعا وموجها وداعما للعمل الإسلامي الدعوي من جهة والعمل العلمي المتخصص من جهة ثانية.

وبعد اكتمال الدراسات والمشاورات اللازمة بين المسئولين في الأمانة العامة للهيئة والمنسق العام لهيئة الإعجاز العلمي في الجزائر تمت الموافقة على افتتاح المكتب برئاسة رئيس الوزراء السابق الأستاذ عبدالعزيز بلخادم. وتعكف اللجنة المكلفة بذلك على تنظيم لقاء موسع يتم فيه الإعلان الرسمي لافتتاح المكتب ومباشرة مهامه.

فرساي تحتضن الندوة العالمية للإعجاز العلمي

الجزائر: د. فوزي رمضان

نظمت جمعية مسلمي (فرساي) في فرنسا بالتنسيق مع مكتب الإعجاز العلمي بالجزائر مؤخرا ندوة عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، شارك فيها الدكتور محمد ولد خروبي رئيس جمعية مسلمي فرساي والدكتور بشير التركي عالم الذرة المعروف عالميا ورئيس الاتحادية للعلوم الذرية وصاحب مجلة العلم والإيمان والأستاذ مصطفى رحموني منسق الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الجزائر، وحضور عدد كبير من أفراد الجالية الإسلامية واليهودية والمسيحية والبوذية.

افتتح الندوة الدكتور بشير التركي بمحاضرة تحدث فيها عن معاصرته لعدد كبير من علماء أوروبا وعلى رأسهم أنشتاين كما تحدث عن علاقة العلم بالإيمان، وعلاقة الإعجاز العلمي بالعلوم، وكيف أنه يوصلنا إلى اليقين بالله في البحث في مخلوقاته مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وأضاف أن العلم محتاج إلى الإيمان للتعريف به، وأن الإيمان محتاج إلى العلم للتعبير.

مصطفى رحموني

وقد أحدثت الندوة أثرا طيبا في قلب كل من حضر فعالياتها من المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى.

وعلى هامش الندوة كان للدكتور بشير التركي والمشاركين في فعالياتها لقاءات ومحاضرات جانبية في مساجد باريس ومع أفراد الجالية الإسلامية حيث قدموا شرحا للإسلام الصحيح الذي يعتمد أساسا على العلم والتفكر في مخلوقات الله عز وجل والكون ليزداد اليقين في قلوب المسلمين وليعرفوا أنهم على الحق وليتمسكوا به للفوز بالدنيا والآخرة.

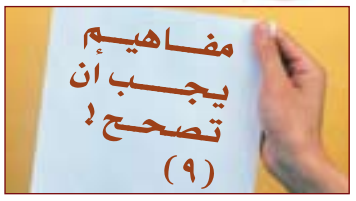

الإعجاز التشريعي في الزكاة

اختار الله للبشرية شريعة عامة شاملة ذات خصائص ربانية متميزة، من ذلك نظام الزكاة.

النص الشرعي:

لقد أوجب الله الزكاة في المال حقا للفقراء في قوله تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة).

وأمر نبيه وخلفاءه من بعده بأخذها فقال: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ومدحهم بفعل ذلك في قوله تعالى: (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر).

وقال:(والذين هم للزكاة فاعلون) .

واعتبر عطاءها دليلا على الإسلام في قوله جل وعلا : (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين).

وأمر أصحاب الزكاة ببذلها وإعطائها مستحقيها فقال: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة).

وأخبر أنها طهارة للمال وتزكية له فقال : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) .

وبينت السنة المقادير والأعداد والأصناف التي تجب فيها الزكاة ، وفتح الله باب الأنفاق والبذل فقال: (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض) ، كما وردت نصوص كثيرة في السنة تفصل وتبين. (واتق كرائم أموالهم) ، وحدد الله أوجه الأصناف الثمانية التي هي أوجه صرف الزكاة بدقة ولم يترك ذلك لاجتهاد مجتهد فقال تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم...)

بقلم: د. إسماعيل القرشي الشريف

الحقيقة العلمية :

هي أن الدراسات الاقتصادية الحديثة أثبتت تميز نظام الزكاة على نظام الضرائب.

كما أثبتت التوازن بين الحقوق العامة والخاصة والحفاظ على حقوق الأفراد.

كما أن الله ارشد إلى سلوك رفيع يندر أن يوجد في المالية الوضعية وهو ما يحصل من إعطاء الزكاة من آثار تربوية ونفسية تقيم علاقة التلاحم والحب بين الأغنياء والفقراء وتؤثر بالبركة والنماء في أموال الأغنياء .

وجه الإعجاز:

١- بيان صلاحية التشريع الإسلامي لكل زمان ومكان.

٢- عدم صلاحية النظام الضريبي المقابل للزكاة للتطبيق في كل زمان ومكان .

٣- شمول الزكاة لجميع الأموال الذهب والفضة والنعم، والتجارة والزراعة وما في ذلك من سعة وشمول إضافة إلى الركاز ونحوه مما يفيئ الله به على المسلمين مما يجعل مصادر المال الحلال كثيرة متعددة ، وعدد الحقوق الواجبة والمستحبة غير الزكاة (إن في المال حقا سوى الزكاة).

٤- تحديد مصارف الزكاة في ثمانية أصناف. كما يظهر وجه الإعجاز من خلال توزيع الثروة بين الأغنياء والفقراء بحيث لو أخرجت الزكاة كما أمر الله لما بقي في الأمة بل في الأرض محتاج كما أنها تزكي نفوس الأغنياء من مرض الشح القاتل .

وبذلك يعيش المسلمون أغنياء وفقراء متوادين متعاطفين كالجسد الواحد .

وهذا ما ينعدم اليوم في ظل الاقتصاد العالمي الذي يكاد يهوي بأصحابه وبالعالم من بعدهم إلى هاوية سحيقة بسب الشح والكذب والخداع المتنوع والذي من أظهر صوره ما عرف بالرهن العقاري تحقيقا لما وعد الله به من محق وسحق للربا (يمحق الله الربا ويربي الصدقات).

المنهج العلمي في دراسة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

إن المعطيات العلمية في القرآن والسنة في مختلف فروع العلم متعددة ومتنوعة وتتجه كلها لإقرار حقيقة واحدة كبرى

مفادها أنه ليس في حقائق العلوم شيء إلا وله في القرآن العظيم أصل، وله في السنة المشرفة أساس؛ كما قال تعالى: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ (الأنعام: ٣٨).

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: «جميع ما يقوله البشر من حق يؤول تفسيراً للسنة النبوية المشرفة، وجميع ما تقوله السنة المشرفة يعطي تفسيراً لما هو موجود في القرآن الكريم» ومن هذا نقول إن كل حقيقة علمية هي في الأصل حقيقة قرآنية، ويفسر الوحي الإلهي في القرآن والسنة الذي يفسر هذه الظواهر الكونية والعلمية قد حرض نشاط المتخصصين من العلماء على مر العصور كما أنه توسع على ضوء ما اكتشفوه.

يقول ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: «إن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علمًا، وأحاط بالكلام كله علماً، فإذا ترقبت اللفظة في القرآن الكريم تجد أن الله علم أي لفظة تصلح أن تلي سابقتها، وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره».

والذي يتدبر القرآن الكريم يجد كل سورة مرتبطة بالسورة التي بعدها وبالسورة التي سبقتها. كما أن آخر سورة مرتبطة بالسورة التي قبلها وبأول سورة في القرآن الكريم.

والآيات الكريمة في أي سورة من السور مرتبطة ببعضها البعض في المعنى ارتباطاً كاملاً. ونفهم من كل ذلك أن القرآن الكريم متصل ببعضه اتصالاً وثيقاً.

أما الأسلوب البلاغي في الوحي الإلهي فهو أسلوب بلاغي معجز، يعجز أن يأتي بمثله البشر، ويجد علماء اللغة فيه أوجهاً لا حصر لها من وجوه الإعجاز القرآني، وهذا باب آخر من أبواب الإعجاز في القرآن والسنة. كما أنه من إعجاز القرآن والسنة أنه جاء بكليات العلوم مجتمعة في كلماته، وترك تفصيلاتها لفكر الإنسان في كل عصر من العصور بقدر ما آتاه الله من علم وهذا هو ميدان الإعجاز العلمي و لكن من أهم الأمور في منهج دراسة هذا الإعجاز العلمي عدم فصل الحقائق العلمية المذكورة في الآية الكريمة عن مقصد الهداية الدينية فيها، والتي هي لخير الإنسان في الدنيا والآخرة.

والدارس للوحي الإلهي يجد أن الحقائق العلمية قد صيغت في أسلوب بلاغي معجز، فهم الناس منه في كل عصر من العصور السابقة على قدر علمهم، فلم ينكروا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شيئاً. إلا أن الوحي الإلهي لم يوافق الناس على خطأ معتقداتهم العلمية قديمًا، حيث كان كل من القرآن والسنة يذكران الحقائق العلمية الصحيحة، ولم يغادرا منها شيئاً، حتى إذا جاءت عصور العلم وجد الناس أن ما اكتشفوه من الحقائق العلمية مذكوراً في القرآن والسنة، فلم ينكروا من القرآن والسنة شيئاً. وهذا الأسلوب البلاغي في صياغة الحقائق العلمية في القرآن والحديث النبوي من أعجب أوجه الإعجاز العلمي والبلاغي.

ومن أمثلة الإعجاز عندما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجم في السماء، وقال: «أتدرون ما بينكم وبين هذا النجم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: بينكم وبينه خمسمائة عام». فهم الناس قديماً من الحديث الشريف أن المسافة بين الأرض وذلك النجم قدر ما يسير راكب الدابة خمسمائة عام، حتى إذا جاءت عصور العلم الفضائي المتقدم علم الناس أنها خمسمائة سنة ضوئية، ولقد أشار الحديث الشريف إلى ذلك تلميحاً، إذ يستحيل الوصول إلى نجم في السماء على ظهر دابة.

ومن أمثلة ذلك أيضا قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس: ٣٨)، فهم الناس من الآية الكريمة الحركة الظاهرية للشمس فهي تجري أمامهم في السماء من المشرق إلى المغرب كل يوم، فلم ينكروا من الآية الكريمة شيئًا، حتى إذا جاءت عصور العلم واكتشف العلماء حقيقة جري الشمس في السموات وجدوا أن ماتذكره الآية صحيحاً، فلم ينكروا من الآية الكريمة شيئاً.

وما ذكرت الحقائق العلمية في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لمجرد السرد العلمي، وإنما ليستدل بها قارئ الآية أو الحديث على حقيقة أخرى تدل على قدرة الله تعالى في خلقه أو على رحمته بعباده، أو تدل على حقيقة وجود الله تعالى ووحدانيته، أو ليتخذ الإنسان منها بطريق القياس والاستنباط المنطقي و المنضبط، الدليل على حقيقة غيبية مثل حقيقة البعث بعد الموت، مثل قول الله عز وجل: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ (الروم: ١٩).

فالآية الكريمة تلفت نظرنا إلى حقيقة دورة الحياة والموت التي تتدفق أمامنا في الدنيا في صورة العمليات المتعددة لإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي في عالم النبات وعالم الأحياء جميعاً، وفي إحياء الأرض بعد موتها بنزول المطر عليها، فيسهل علينا بطريق الاستدلال العلمي التعرف على حقيقة الحياة بعد الموت يوم القيامة. واستقرار الإيمان بها في القلب عن طريق العقل، وهذا أفضل الإيمان، فالذي صدق معنا فيما نرى ونعلم في الدنيا صادق معنا فيما لا نرى ولا نعلم في الآخرة. ومن ذلك نفهم – يقيناً – أن بيان الإعجاز العلمي في أية آية قرآنية أو حديث نبوي من دون ربطه بالهداية الدينية التي تعقب بها الآية والحديث يعد بياناً ناقصاً منا أو بحثاً غير مكتمل.

وثمة مثل آخر في سورة الأنعام، حيث نجد أربع آيات بهذه السورة في صدر كل آية منها حقيقة علمية تستعرضها الآية ونراها في حياتنا الدنيا، وتعقب على كل منها بحقيقة كونية وهداية دينية ولنتأمل ذلك يقول الله عز وجل في سورة الأنعام ٩٥-٩٨:

١. ﴿إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون﴾ (الأنعام: ٩٥).

٢. ﴿فالق الإصباح وجعل الليل سكنًا والشمس والقمر حسبانًا ذلك تقدير العزيز العليم﴾ (الأنعام: ٩٦).

فكل ما تراه من تعاقب الليل والنهار وحركات الشمس والقمر ليست من تلقاء نفسها كما يفهم الوجوديون. ولكن ذلك تقدير العزيز العليم، إنها حقيقة كبرى يجب ألا ينساها العلماء.

٣.﴿وهو الذي جعل النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون﴾ (الأنعام: ٩٧). والآيات هنا هي الآيات الكونية التي فصلها الله تعالى لقوم يعلمون.

٤.﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ﴾ (الأنعام: ٩٨).

كما أن في الحديث الشريف مئات الأمثلة التي تذكر حقائق علمية كونية ليتخذ العلماء منها دليلاً عن طريق الاستدلال العلمي على قدرة الله عز وجل ووحدانيته، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «أتدرون أين تذهب الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: إن هذه تجري حتى تستقر ساجدة تحت العرش»... إلخ الحديث الشريف، وهو تفسير لقول الله عز وجل: «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم» (يس: ٣٨)، فالحديث الشريف تفسير للقرآن الكريم وامتداد له؛ لأن كليهما وحي من الله تعالى لرسوله.

المصدر: (جديد الإعجاز العلمي)

الإعجاز في تحريم الإجهاض

الجزائر: د. فوزي رمضان

حسب دراسة إسبانية من طرف خبراء إسبان أثبتوا أن ٨٠ ٪ من النساء اللواتي يجهضن معرضات للإنهيار العصبي و بالتالي نسبة منهن تلجأ إلى التفكير في محاولة للانتحار.

إن الدراسة التي قام بها الخبراء النفسانيون الإسبان تثبت أن ٤٠ ٪ من المجهضات لديهن مشاكل في الحياة الجنسية بعد الإجهاض. وكذلك هن عرضة للإدمان على المخدرات بنسبة ٣٠ ٪ خاصة المراهقات. و ٦٠٪ يعانين من اضطرابات نفسية.

إن نسبة الانتحار عند المجهضات تقدر من ٠٦ إلى ٠٧ مرات أكبر مقارنة بالنساء اللائي يلدن في أمور عادية.

وهكذا يزداد المؤمنون يقيناً بشرعة الله التي أراد الله بها أن يقينا الشرور والأضرار بتنظيم العلاقة الجنسية وضبطها بنظام الزواج الشرعي الامين والبعد عن القتل المحرم وصدق الله العظيم القائل: (ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون)..

المصدر : مجلة genethique synthèse الفرنسية

الغرب يعود إلى مبادئ الإسلام

من جديد نجد النداءات تنطلق من بلاد الغرب لتؤكد على ضرورة فصل الجنسين عن بعضهما أثناء التعليم منذ المرحلة الأولى، وهذا ما نادى به الإسلام، لنقرأ المقالة التالية:

نشرت جريدة Daily Mail مقالة حول ضرورة فصل الأولاد عن بعضهم في التعليم الابتدائي، فبعد سنوات طويلة ونداءات عريضة حول ضرورة المساواة بين الذكر والأنثى والله تعالى يقول (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) (آل عمران: ٣٦). عادوا إلى منهج القرآن بعد أن أيقنوا أن الذكر لا يشبه الأنثى في كل شيئ.

فالطريقة التي تعالج بها المعلومات مختلفة عند الجنسين، وقد وجدوا أيضاً أن تركيز الطفل يكون أكبر عندما يوضع مع أطفال من جنسه، أي الأطفال الذكور في صف والإناث في صف آخر، وهكذا يكون أداؤهم أفضل علمياً.

قام الدكتور Leonard Sax بتأليف كتاب حول هذا الموضوع مجاولاً أن يثبت أن التعليم المختلط لا جدوى منه، وأنه يخفض الروح التنافسية ويقلل فرص الإبداع، وأنه من الضروري أن يتم الفصل بين الجنسين منذ المرحلة الأولى قبل المدرسة أي من عمر خمس سنوات. لأن سرعة التعلم تختلف بين الجنسين، وسرعة نضوج كل منهما تختلف أيضاً.

وهناك الكثير من الدراسات تؤكد أن فصل الجنسين هو العمل المثالي في التربية، سواء في التعليم أو في النوم أو في الحياة بشكل عام، لأن دماغ الذكر يعمل بطريقة تختلف عن دماغ الأنثى، وهنا نتذكر تعاليم ديننا الحنيف الذي أوصى بضرورة فصل الجنسين عن بعضهما في التعليم وفي النوم، يقول صلى الله عليه وسلم (وفرِّقوا بينهم في المضاجع).

إن الإسلام لا يقف عند هذا الحد بل يأمرنا أن نغض البصر عن الجنس الآخر، لأن هذا أزكى لنا، يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠)، ننصح الشباب بتلاوة هذه الآية كلما تعرضوا لمشاهدة ما حرم الله في هذا العصر المليء بالمنكرات، ففي تلاوتها حلاوة يجدونها في قلوبهم بإذن الله .

إن الذي يتابع جديد الأخبار العلمية يلاحظ أن الباحثين يطلقون الصيحات للابتعاد عن شرب الخمر، يطلقون النداءات لتجنب الإسراف في الطعام والشراب، ونداءات أخرى تؤكد على ضرورة أن يطهر الإنسان نفسه باستمرار لدرء خطر الفيروسات، إن علماء الغرب ينادون بضرورة أن تلبس المرأة لباساً محتشماً بعدما رأوا النسب المرعبة لجرائم الاغتصاب، ... والسؤال: أليس هذا ما جاء به الإسلام قبل أربعة عشر قرناً؟ يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

المصدر: (بوابة الأخبار التقنية).

تبرج النساء وسرطان الجلد؟

هل هنالك من أضرار إذا كشفت المرأة أجزاء من جسدها؟ وماذا يقول الطب الحديث في ذلك؟ وكيف عالج الهدي النبوي الشريف هذه المشكلة؟

يقول النبي الكريم صلّى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة: (ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) (رواه مسلم).

يمثل هذا الحديث الشريف معجزة علمية فقد كشفت آخر الأبحاث المتعلقة بسرطان الجلد أن المرأة التي تكشف أجزاءً من جسدها تتعرض للإصابة بالسرطان بنسبة كبيرة. وقد نشرت العديد من الصحف الطبية أبحاثاً حول هذا الأمر. فقد جاء في المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث والذي كان نادر الوجود أصبح اليوم في تزايد مستمر، وتكثر الإصابة بهذا المرض الخبيث عند الفتيات المتبرجات اللواتي يكشفن معظم أجزاء جسدهن.

كما بينت البحوث الطبية المتعلقة بهذا المرض أنه يبدأ كبقعة سوداء صغيرة على الجلد ثم يتطور ويكبر وينتشر في كل اتجاه ويهاجم العقد اللمفاوية في أعلى الفخذ ثم يقفز ويستقر في الكبد أو يستقر في مختلف أعضاء وأجهزة الجسم.

هذا المرض ينتقل إلى الجنين في بطن أمه، ومن أخطار هذا المرض أنه لا يستجيب للعلاج بالأشعة مثل بقية أنواع السرطانات، ولا يمكن علاجه بالجراحة. ولذلك فقد جاء النهي النبوي عن التبرج وإظهار الجسد قبل ألف وأربع مئة سنة، أليس هذا إعجازاً نبوياً واضحاً؟

المصدر: بوابة الأخبار التقنية.

النسيج الكوني/ رؤية علمية قرآنية

مختصر بحث للمهندس عبد الدايم الكحيل

المهندس عبد الدايم الكحيل

أولاً: النص الشريف: يقول الله ـ عز وجل: (والسماء ذات الحبك) الذاريات٧. **ثانياً: دلالة النص:** واضح من هذا النص الشريف وصف الله السماء بأنها ذات حبك٠ ومعلوم أن الحبك إن كان في الثوب فيعني: إجادة نسجه٠وإن كان في الحبل فيدل على جودة فتله٠وإن وصفت العقدة بذلك فإنما يدلنا ذلك على قوتها٠وإن وصفت به منطقة من البيداء فيدلنا على تثني ماامتزج من رمالها بالماء ثم ضربته الرياح فصاربشكل خطوط متماسكة٠

ثالثاً: الحقيقة الكونية: لقدأقدرالله الإنسان على صنع المراصدالفلكية الضخمةالتي أصبح يرى بواسطتهاالملايين من المجرات،التي تنتظم في عقودها المليارات من النجوم والكواكب والأجرام الفضائية، والتي يحكمها نظام واتساق لايعتريه خلل ؛ بل فيه الدقة والانسجام ضمن لوحة رائعة متناسقة،ومنظريأخذ بمجامع القلوب؛فتأخذ شكل شبكة عنكبوتية ممادفع العلماءلإطلاق مصطلح (COSMIC) عليهاأي النسيج الكوني وذلك لما رأوا فيه حقا صورة النسيج الحقيقي المحبوكة خيوطه بفتل متقن وقوي.

رابعاً: معلـوم أن البشرلم يكونـوا في عصرالتنزيل على دراية بخفايا هذاالكون ،كما وأنهم لم يكن لديهم وسائل تمكنهم من إدراك الأسرارالموجودة في أرضه وسمائه وفضائه،وبالتالي فقد كان مستحيلا على البشرأن يعرفواالحقائق الكونية التي أمكن الله العلماء في عصرنا هذامن اكتشافها ومن جملتها الحقيقة االتي أشارإليها قوله جل وعلا:(والسماء ذات الحبك) مما يدل على أن هذاالكلام هووحي من الله خالق هذه الكون؛وهذافي واقع الأمر يقدم بينة أخرى على صدق الـرسـالـة المحمديـة، وآخـردعـوانـا أن الحمد لله رب العالمين.

المشرف العام لمكتب الإعجاز العلمي بالمنطقة الشرقية للحقيقة:

- **المكتب يعمل على تنظيم سلسلة من المحاضرات لإظهار التـوافـق بـين الإشارات العلمية الواردة في القرآن والسنة والحقائق العلمية المكتشفة.**
- **جمع آيات الإعجاز وما كتب عنها لاستثمارها فـي الدعوة إلى الله.**
- **منتدى بالمنطقة الشرقية لربط الباحثين والمهتمين بمجال الإعجاز العلمي.**

أوضح المشرف العام على مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المنطقة الشرقية د. سليمان المهنا أبا الخيل أن الرسالة الجوهرية الإعجاز العلمي التي لابد أن يدركها الجميع أن القرآن الكريم هو البينة العظمى والمعجزة الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مشيرا في حديثه إلى أن القرآن معجز بلفظه ومعناه لأنه من عند الله، فألفاظه كلام الله وعلومه خلقه البديع وهو بذلك أكبر دليل وشهادة بين أيدينا كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾.
﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

وفيما يتعلق بالأسلوب التوعوي الذي سينتهجه المكتب في هذا الجانب أوضح أن التوعية أصبحت مسؤولية كبيرة لتعليم الناس ما في هذا القرآن الكريم والسنة النبوية من علوم ومعارف لم يكن لبني البشر أن يحيطوا بها إلا بعد تطور العلوم والتقنيات الحديثة وبذلك يعتزم فرع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالمنطقة الشرقية القيام بسلسلة من المحاضرات تعكس صورا عديدة من الإعجاز لإظهار التوافق الأكيد بينها وبين الحقائق العلمية المكتشفة حديثا مستخدمين الشواهد والدلائل العلمية الثابتة وبجوا راق حكيم.

وأفصح د. المهنا بأنه سيكون للمكتب كل عام مؤتمرا للإعجاز العلمي في القرآن والسنة يقام بالمنطقة الشرقية وكذلك جمع آيات الإعجاز وما كتب عنها واستخلاص ما يمكن استثماره في الدعوة إلى الله مضيفا بان المكتب يعمل على إخراج فلم وثائقي موجه لعرض عدد من آيات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. إضافة إلى إقامة موقع لعرض صور الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ومنتدى لربط الباحثين والمهتمين في هذا المجال. وعمل قرص مدمج ذو وسائط متعددة للغرض نفسه وعمل حقيبة تعليمية تحتوي على مذكرة أو كتيب صغير بالإضافة إلى شرائح عرض وكتيب آخر يحوي تعليمات ونصائح لمقدم هذه الحقيبة توجه للكبار والأطفال إضافة إلى عمل حقيبة لغير المسلمين يضاف إليها شرائح عرض وإعداد برنامج لدعم مركز دعوة الجاليات.

وأوضح د. المهنا أن من أهداف المكتب التي يطمح في تحقيقها هو أن يكون منبرا عالميا متميزا في الدعوة إلى الله من خلال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وهي الرؤية التي يعمل عليها في برامجه القادمة بحيث يركز في توظيف هذه الرؤية على مفهوم الحوار الذي هو السبيل إلى إيصال كل معاني القيم العظيمة التي يحملها الكتاب العظيم والسنة، مضيفا أن من أهدافنا جمع بحوث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المعتمدة من قبل هيئة الإعجاز العلمي واستخدام التقنية والأساليب التعليمية الحديثة لإيصال الحقائق العلمية المتعلقة بالإعجاز العلمي وإقامة الملتقيات والمحاضرات والبرامج لتوعية المجتمع وتثقيفه في هذا الباب.واستقطاب الطاقات المناسبة وتهيئتها للمساهمة في الدعوة إلى الله من خلال الإعجاز العلمي وتحفيز المختصين وطلاب العلم والناشئة وحثهم على البحث والدراسة في هذا المجال.

قصص واقعية تؤكد على أن زمزم من الأشفية الربانية

ماء زمـزم: نقي طاهر يزيد من عطاء الإنسان

هـل لماء زمـزم ميـزة عن غيره فـي التـركيـب؟

نعم ماء زمزم له مزية من حيث التركيب ، فقد قام بعض الباحثين بتجارب منذ فترة طويلة فثبت لهم ذلك ، وقام مركز أبحاث الحج بدراسات حول ماء زمزم ، فوجدوا أن ماء زمزم ماء عجيب يختلف عن غيره ، لا يوجد فيه جرثومة واحدة !! نقي طاهر ، لكن قد يحدث نوع من التلوث بعد ذلك في استعمال الآنية أو أنابيب المياه أو الدلو يأتي التلوث من غيره ! ، ولكنه نقي طاهر ليس فيه أدنى شيء . هذا عن خصوصيته ومن خصوصية ماء زمزم أيضا أنك تجده دائما .. ودائما يعطي منذ عهد الرسول صلى الله عليه سلم إلى اليوم وهو يفيض ويدوم ولا ينفذ ماؤه.

قال صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له) أخرجه أحمد ـ يقول الشيخ الزنداني لقد علمت علما قاطعا بقصة رجل من اليمن ـ أعرفه فهو صديقي – هذا رجل كبير ، نظره كان ضعيفا .. بسبب كبر السن وكاد يفقد بصره!، وكان يقرأ القرآن وهو حريص على قراءة القرآن .. وهو يكثر من قراءة القرآن وعنده مصحف صغير .. هذا المصحف لا يريد مفارقته ، ولكن ضعف نظره فكيف يفعل ؟

قال : سمعت أن زمزم شفاء فجئت إلى زمزم، وأخذت أشرب منه فرأيته بنفسي يأخذ المصحف الصغير من جيبه ويفتحه ويقرأ، أي والله يفتحه ويقرأ وكان لا يستطيع أن يقرأ في حروف هي أكبر من مصحفه هذا ، وقال: هذا بعد شربي لزمزم . فيا أخي الكريم هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الدعاء شرطه أن يكون صاحبه موقنا بالإجابة)إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) – البقرة : ١٨٦

قرحة قرمزية في العين اليسرى..

يذكر أحد الإخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول : حدثتني سيدة فاضلة اسمها ـ يسرية عبد الرحمن حراز ـ كانت تؤدي معنا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم قالت : انها أصيبت منذ سنوات بقرحة قرمزية في عينها اليسرى نتج عنها صداع نصفي لا يفارقها ليلاً أو نهاراً ، ولا تهدئ منه المسكنات .. كما أنها كادت تفقد الرؤية تماما بالعين المصابة لوجود غشاوة بيضاء عليها .. وذهبت إلى أحد كبار أطباء العيون فأكد لها أنه لا سبيل إلى وقف الصداع إلا باعطائها حقنة تقضي عليه ، وفي نفس الوقت تقضي على العين المصابة فلا ترى إلى الأبد وفزعت السيدة يسرية لهذا النبأ القاسي ، ولكنها كانت واثقة برحمة الله تعالى ومطمئنة إلى أنه سيهيئ لها أسباب الشفاء رغم جزم الطب والأطباء بتضاؤل الأمل في ذلك .. ففكرت في أداء عمرة ، كي تتمكن من التماس الشفاء مباشرة من الله عند بيته المحرم وجاءت إلى مكة وطافت بالكعبة ، ولم يكن عدد الطائفين كبيرا وقتئذ ، مما أتاح لها – كما تقول – أن تقبل الحجر الأسود ، وتمس عينها المريضة به .. ثم اتجهت إلى ماء زمزم لتملأ كوبا منه وتغسل به عينها .. وبعد ذلك أتمت السعي وعادت إلى الفندق الذي تنزل به فوجئت بعد عودتها إلى الفندق أن عينها المريضة أصبحت سليمة تماما ، وأن أعراض القرحة القرمزية توارت ولم يعد لها أثر يذكر كيف تم استئصال قرحة بدون جراحة ؟! .. كيف تعود عين ميئوس من شفائها إلى حالتها الطبيعية بدون علاج ؟! وعلم الطبيب المعالج بما حدث ، فلم يملك إلا أن يصيح من أعماقه الله أكبر إن هذه المريضة التي فشل الطب في علاجها عالجها الطبيب الأعظم في عيادته الإلهية التي أخبر عنها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : (ماء زمزم لما شرب له ، إن شربته تستشفي شفاك الله ، وإن شربته لشبعك أشبعك الله – وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله ، وهي هزمة جبرائيل وسقيا الله اسماعيل) رواه الدارقطني والحاكم.

أخراج حصاة بدون جراحة..

ومثل هذه الحكاية وحكايات أخرى نسمع عنها من أصحابها أو نقرؤها ، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على صدق ما قاله الرسول صلى الله عليه سلم عن هذه البئر المباركة زمزم ولنسمع صاحب هذه الحكاية الدكتور فاروق عنتر حيث يقول: لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب ، وقرر الأطباء استحالة إخراجها إلا بعملية جراحية ، ولكنني أجلت إجراء العلمية مرتين .. ثم عن لي أن أؤدي عمرة ، وأسأل الله أن يمن علي بنعمة الشفاء وإخراج هذه الحصاة بدون جراحة ؟ وبالفعل سافر الدكتور فاروق إلى مكة ، وأدى العمرة وشرب من ماء زمزم ، وقبل الحجر الأسود ، ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم ، فأحس بشيء يخزه في الحالب ، فأسرع إلى دورة المياه ، فإذا بالمفاجأة السارة تحدث، وتخرج الحصاة الكبيرة ، ويشفى دون أن يدخل غرفة العمليات لقد كان خروج هذه الحصاة مفاجأة له وللأطباء الذين كانوا يقومون على علاجه ، ويتابعون حالته المصدر:(الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لمحمد كامل عبد الصمد).

البصر والعمى في ضوء القرآن الكريم

يقول رب العزة ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾.
وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج، ويقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) ﴾ طه.
من جليل نعم الله علينا وعظيم فضله نعمة العين التي هي نافذة يطل من خلالها الإنسان على العالم من حوله وتتحصل من خلالها المعارف والمعلومات التي تيسر للإنسان التعامل مع الأشياء والأشخاص.

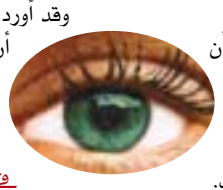

وقد أثبتت إحدى الدراسات الحديثة أن العين تحتل المكانة الأولى من بين سائر الحواس في تحصيل المعلومات فهي تستأثر بما يساوي ٨٠٪ بينما يحتل السمع ١٥٪ وبقية الحواس لها ٥٪ فقط.
ولأهمية العين وما تقوم به من وظيفة الإبصار بالنسبة للإنسان سماها الله تعالى الحبيبة والكريمة.
ففي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منها الجنة» يريد عينيه، وفي رواية الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول: «إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة».
والذي يقرأ كتاب الله يجد أن القرآن الكريم يذكرنا بضرورة استثمار نعمة البصر في التعرف على الله الخالق والقيام بما يقتضيه ذلك من الذكر والشكر.
يقول الله عز وجل: ﴿ قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ ويقول رب العزة أيضا: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾، ويقول جل جلاله: ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾، والآيـات في هذا المعنى كثيرة.
وجميع الآيات التي ورد فيها ذكر النظر والرؤية والبصر لا تعني أبدا المعنى المادي وإنما تهدف إلى التأمل والاعتبار وهو ما يتجاوز حدود البصر إلى البصيرة يقول رب العزة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ الحجر. أي للناظرين المعتبرين المتأملين بعين الفكر والبصيرة.
وقد أورد الإمـام القرطبـي في تفسيره أن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما سئل عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ الإسراء، فقال اقرءوا ما قبلها ﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ ﴾ الإسراء فمن كان عن هذه النعم والآيات أعمى فهو عن نعم الآخرة أعمى.
وفي ضوء هذه المعاني نجد القرآن الكريم لا يعد العمى المادي عن رؤية الأشياء عيبا في صاحبه أو عائقا دون وصوله إلى الكمال فيقول في حق الصحابي الجليل عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) ﴾ فالعمى لا يحول دون التزكي والتذكر بل قد يفوق أناس فقدوا نعمة البصر كثيرا من غيرهم ممن أعطوا نعمة البصر وحرموا البصيرة.
أ. د. طلعت عفيفي. (التبيان).

إعجاز القرآن الكريم فـي الطـب الوقـائي

د . عبدالجواد الصاوي :

لقد كان المجتمع الإنساني في عصر تنزيل القرآن الكريم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم في غفلة وجهل مطبق حول ندعوه في أيامنا بالطب الوقائي، بل كـان مـا يتعلـق بالعوامل المرضة من جراثيم وطفيليـات وحمـات وفيروسات غيباً غير معلوم منه أي شيء . أما في زمننا المعاصر فقد كشف الطـب الحديث اليوم أن منافذ الجسد الإنساني من فم وأنف وشرج وكذلك الجلد هي مراتع ومستودعات للكثير من الكائنات المرضة ، علماً بأن نصوص القرآن والسنة قد حفلت بذكر حقائق ساطعة في هذا المجال الطبي الذي نسميه : الطب الوقائي ، مما يدل على ربانية الرسالة المحمدية حيث إنه لم يكن بإمكان أحد أن يحيط علماً بتلك الحقائق في عصر التنزيل .

أجل : إن من أهم قواعد الطب الوقائي قطع الطرق الموصلة للعوامل المرضة أو القضاء عليها وعلى أماكن توضعاتها للحفاظ على الانسان ووقاية جهازه المناعي ؛ وهو بالضبط ما أرشدت إليه نصوص الشريعة الإسلامية من خلال تقرير الوضوء والغسل وطلب تكرار غسل أعضاء بعينها كالسبيلين والفم والأنف وكذلك التخلص من التفث بقص الأظافر وحلق العانة ونتف الإبط والختان مما يحقق الصيانة الدورية لجسد الإنسان والتي تفضي إلى إقصاء الكثير من أسباب العلل والحيلولة دون وصول المرضات من الكائنات الدقيقة ، وكذلك طلب تلك النصوص تنظيف الأفنية والمرافق والمحافظة على النزاهة والبعد عن الدنس والرجس بمختلف الوسائل المشروعة، ونلاحظ هنا بأن مما يحقق النظافة التامة تطييب الفم بالسواك لأن له تأثيراته العظيمة حيث يزيل اللويحة الجرثومية بشكل دوري عن الأسنان والتي تحوي حوالي مائة بليون جرثومة في الغرام الواحد منها ، بل إن فوائده متعددة حيث يقضي على خمسة أنواع من الجراثيم لذلك فهو يقي اللثة من الالتهابات . وأما الاستنشاق والاستنثار فإنهما يخلصان الأنف من المستعمرات الجرثومية والعوالق المتعددة من الكائنات الدقيقة والفطريات والعفنيات المتناثرة في الهواء والتي تتسبب في آفات كثيرة منها التهاب الجيوب الأنفية والتهاب الزور ، كما يرطب الأنف ويحافظ على حيوية أغشيته ؛ لذلك فإن تكرار طلبه يترجم عظم تلك التعليمات التي جاءت بها هذه الشريعة الربانية الخالدة – رعاية وتنظيماً ووقايةً من الآفات وهكذا بالنسبة لبقية خصال الفطرة العشرة حيث إن نتائج البحوث الطبية أثبتت أنها غاية في الأهمية في صيانة ووقاية الإنسان من الجراثيم والطفيليات والأذى بل إن عدم المحافظة على ذلك يتسبب في كوارث صحية أدناها الإزعاج والضرر وأشدها أنواع السرطانات كسرطان عنق الرحم وسرطان القضيب الذي يحصل للمجتمعات التي لا تتقيد بالختان والاستنجاء والغسل وغير ذلك .

من شهادات أولي العلم
الإعجاز العلمي في مجال التعريف بالإسلام والدعوة إلى الله

الحمدلله الذي أنزل على عبده الفرقان ليكون حجة على العالمين، والصلاة والسلام على النبي خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فمن المعلوم أن علم الإعجاز العلمي قد استحوذ على ساحة واسعة من اهتمامات ونشاط العلماء على مختلف تخصصاتهم في وقتنا المعاصر، فمنهم الذي يشرح ويبين معالمه وحقيقته، ومنهم من يبرز غرر شواهده وعظيم فوائده، ومنهم من يقف ناقدا للتجاوزات والهفوات التي حصلت من قبل الذين أدلوا بدلائهم في ميدانه لينهلوا من معينه ولكن مع شيء من التسرع وعدم التبصر، ومنهم ومنهم...

ولقد شرفت الحقيقة بلقاء ثلة من علماء الأمة الذين توافدوا إلى مكة المكرمة ليشاركوا في المؤتمر العالمي للفتوى الذي قام بتنظيمه ورعايته المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي فكانت هناك لقاءات مع بعض هؤلاء العلماء وطرح بعض الأسئلة التي تتعلق بتوضيح حقيقة الإعجاز العلمي وفائدته في مجال الدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام، وأهمية ضبط مسيرة بحوثه وغير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الميدان. وقد تفضل كل منهم بالإجابة التي عبرت عن جانب من تلك الجوانب ونعرض في هذا العدد لأبرز ما جاء في هذه اللقاءات:

فضيلة الشيخ الدكتور/ عبدالله بن سليمان المنيع (عضو هيئة كبار العلماء):

ما من تشريع إلا ووراءه حكمة وإعجاز

الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع

لاشك أن الإعجاز العلمي الظاهر من نصوص كتاب الله أو من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم يعطي الطمأنينة الكاملة في قوة عقيدة الإيمان بالله سبحانه وتعالى على نحو مما قال إبراهيم عليه السلام لربه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾. البقرة: ٢٦٠

فلا شكَ أن الإعجاز العلمي عندما تظهر آثاره يعطي المزيد في قوة الإيمان، ولاشك أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويزيد كذلك بقوة آثار الإيمان وينقص بعكس ذلك ولهذا لاشك أننا لابد أن نبتهل إلى الله تعالى ونشكره ونقول الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وأضاف فضيلة الشيخ المنيع لا يجوز لنا أن نقتصر في الأحكام وفي تعليل الأحكام على الإعجاز العلمي فنحن في الواقع أمام إثبات والأخذ بما أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه أمرا أو نهيا أو وعدا أو وعيدا أو ترغيبا أو ترهيبا كل ذلك لا بد من إدراكه وكل ذلك ينبغي أن نسلم به وأن نأخذ به ولاشك أن الإعجاز العلمي الذي يأتينا تطمئن إليه نفوسنا لكن لو لم يوجد إعجاز علمي فلا يعني هذا أننا نقول لابد من معرفة سر وحكمة وتعليل هذا التشريع فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا وهو العالم بأحوالنا ولاشك أن جميع التشريعات الصادرة من رب العالمين سواء كانت من كتاب الله أو من رسوله صلى الله عليه وسلم لاشك أنها محل إثبات وقبول واستجابة وسمع وطاعة سواء علمنا الحكمة أم لم نعلمها لكن إن علمناها فهذا يقوي إيماننا وإن لم نعلمها فنحن مؤمنون مسلمون بما جاء عن الله ومعتقدون تمام الاعتقاد أنه ما من تشريع إلا ووراءه حكمة ووراءه إعجاز علمي علمه من علمه وجهله من جهله.

وقال فضيلته: إن غير المسلمين حينما يرون هذه المظاهر الكونية فيما يتعلق بعلم الفلك أو فيما يتعلق بعلم الكون أو بعلم الطب أو بعلم الفيزياء أو التقنية الحديثة وما يتعلق بالشيء العظيم الذي وصل العلم إليه، ولا شك أن ما وصلوا إليه في الواقع لم يوجدوا مواده وإنما اكتشفوها لأن الذي خلقها هو الله سبحانه وتعالى، فنحن لا نقول بأنهم أوجدوا وإنما اكتشفوا فكل ما حصلوا عليه إنما هو اكتشاف وبناء على هذا فكل شيء من عند الله قال صلى الله عليه وسلم فيما معناه أن الله سبحانه وتعالى ما أنزل من داء إلا وأنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله.

مفتي الديار المصرية:

القرآن كتاب الله المسطور والكون كتاب الله المنظور

د. علي جمعة

وقد كانت الحقيقة على موعد مع الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية الذي بين أن كتاب الله سبحانه وتعالى معجز من كل جوانبه في تشريعه في بلاغته في لفظه وهو معجز أيضا في أنه لا يصادم أي سقف من أسقف المعرفة الإنسانية فكلما اكتشف الإنسان مسألة يجهلها من موجودات الكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وجد أن نصوص القرآن الكريم لا تتعارض مع هذه الحقيقة إذا ما ثبت أنها وصلت إلى درجة الحقيقة وهذا إعجاز لأنه ليس في قدرة البشر أن يصوغ نصاً صياغة لغوية توافق دوائر مجهولة، فالذي قدر على هذا إنما هو خالق الكون وهو رب العالمين الذي ليس يجهل شيئا – بل كل شيء عنده منكشف دون خفاء ـ سبحانه وتعالى، ولذلك فهذا القرآن هو من عند الله، والذي هو أعمق من ذلك أن اللغة نفسها هي من خلق الله أيضا لأن الله تعالى هو الذي علم آدم الأسماء كلها واستدل العلماء على أن واضع اللغة هو سبحانه وتعالى. ـ وقيل البشر وقيل الأصول من عند الله سبحانه وتعالى والفروع من عند البشر وقيل بالتوقف ـ ولكن الراجح عند الأصوليين ان الله سبحانه وتعالى هو واضع اللغة ويستدلون بقوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) ومن هنا فقد قال ابن عباس علمه حتى القصعة والقصيعة.

المهم أن اللغة من عند الله وعلى ذلك دلائل كثيرة منها ما ذكرنا ومن هنا فإننا نقول: القرآن من عند الله فهو كتاب الله سبحانه وتعالى المسطور وهذا الكون الذي حولنا هو كتاب الله المنظور وكلاهما قد صدر من عند الله، هذا من عالم الأمر لأن القرآن ليس بمخلوق وهذا الكون من عالم الخلق.

قال تعالى: ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ولما أمرنا الله عز وجل بالقراءة كرر هذا الأمر وذلك في سورة اقرأ حيث قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) ﴾ القلم: ٤. مرة أخرى وهنا المراد به الوحي فكلاهما من عند الله. هذا من عالم الخلق وهذا من عالم الأمر ولذلك فهذه هي حقيقة الإعجاز العلمي فكلما تقدمنا واتسع إدراكنا وارتفع سقف معرفتنا لحقائق الكون فإننا نجد القرآن الكريم مطابقا لهذه الحقائق الجديدة فكيف طابق ما ورد في القرآن تلك الحقائق؟ وكيف طابق الحقائق الجديدة؟ أجل! إنما بقيت المطابقة لأن لها حقائق على مستويات مختلفة من الظاهر ومن نفس الأمر.

وقال فضيلة الدكتور علي جمعة أن أساليب الدعوة كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتناهى بل هي متعددة وبالتالي فإن ما عليه أسلم الناس فهو مختلف. فمنهم من أسلم لأنه صدقه ومنهم من أسلم لمعجزة رآها. ومنهم من أسلم وفق معرفته حسب ما ورد في الكتب السابقة، ومنهم من أسلم لحلاوة القرآن، ومنهم من أسلم تبعا لآخرين، وهكذا فمناهج الدعوة متعددة والإعجاز منها يمثل جانبا مهما فالذي ينكر الإعجاز العلمي أو يقف منه موقفا ليس فيه إنكار ولا تأييد فإنه لا يكذب بالدين بل إنه يدخل الدين من غير هذا المدخل فسبحان الذي شغل كل قلب بما أقامه فيه ولكن هذا الجانب المهم لابد أن نستمر فيه والنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا وبين لنا فقال (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو خير لك من حمر النعم)... إلخ

إذن أنا لا أستهين بهذا الطريق حيث إنه لو رجل واحد من خلال إعجاز القرآن يهديه الله سبحانه وتعالى على يدي يكون المغنم عظيما فما بالك بالمئات أو الآلاف.

إذن نستطيع أن نقول أن الإعجاز هو الجانب المهم حتى ولو لم يكن هو الجانب الوحيد للدعوة بل تتنوع وسائل الدعوة وسبلها، ولكن الإعجاز يمثل وسيظل يمثل أمرا مهما جدا في هذا السياق.

وأضاف الدكتور علي جمعة أن إعجاز القرآن الكريم قد ألف فيه مؤلفات تربوا على (٢٠٠) مؤلف وأننا عندما ندخل إلى قضية الإعجاز من مدخلها الصحيح فلا أرى أحداً يمكن أن يعترض عليه. وبالتالي فإننا نؤكد على ضرورة ضبط مسيرة بحوثه بحيث لا يحصل فيها تساهل بشيئ من قواعده وضوابطه.

د.عصام أحمد البشير

الأمة في حاجة إلى إحياء وتجديد الصلة بعلوم الوحي لتستقيم على هديه ونوره

د. عصام أحمد البشير

وعلى هامش المؤتمر العالمي للفتوى بمكة المكرمة كان لمندوب الحقيقة هذا اللقاء مع الدكتور عصام أحمد البشير حيث سأله عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة كوسيلة جديدة من وسائل الدعوة للتعريف بالإسلام قال الدكتور عصام: للمعرفة مصدران:

١. المعرفة الشرعية ومصدرها الوحي بشقيه: وحي الكتاب المتلو المتعبد بتلاوته والمعجز بلفظه، ووحي السنة وهي المبينة لهذا الكتاب.

٢. والمعرفة الطبيعية ومصدرها الكون بشقيه: الكون الطبيعي والكون البشري، وقد أمرنا الله تعالى أن نتدبر آياته فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ﴾ .

فالآيات نوعان: آيات تنزيلية في كتاب الله المقروء، وآيات كونية في صفحة الكون المنظور؛ إذن لدينا كتاب مسطور وكتاب منشور. وفي هذا الكتاب الذي هو صفحة الكون المنظور أودع الله تعالى السنن التي بمقتضاها يكتشف الإنسان ما أودعته القدرة الإلهية، لأن صلة المسلم بهذا الكون أولا صلة معرفية ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فصلت: ٥٣. وصلة روحية قائمة على التناغم والانسجام ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ أي رجعي تسبيحك ليوافق تسبيح داود وهذا التوافق له مثال آخر كما ورد في بعض الآثار: إذا مات المسلم العابد بكى عليه موضعان موضع في السماء وموضع في الأرض أما موضعه في السماء فهو مصعد عمله الطيب وأما موضعه في الأرض فهو موضع سجوده وصلاته، وهناك بين الكون والإنسان صلة أخرى أيضا وهي صلة محبة يفسرها قوله صلى الله عليه وسلم (أحد جبل يحبنا ونحبه) كما أن هناك صلة أيضا تتمثل بأن الكون مسخر للإنسان حيث قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾.

وقال كذلك: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. إبراهيم: ٣٤

هذا التسخير لتحقق من خلاله عمارة الكون والحياة تسخيرا وتعميرا وتثميرا، وأيضا هناك صلة جمالية فالكون يدل على بديع صنع الصانع وجميل خلقه ومن هنا نجد القرآن يحدثنا عن جمال الامتنان والإحسان.

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾، وعن جمال الحيوان ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾، وعن جمال النبات ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِه﴾ ، وعن جمال الأرض ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾، وعن جمال السماء ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ ربط هذا الجمال والاستمتاع به مع الانتفاع بحقائق الأشياء المادية. ولذلك كان المسلمون الأوائل يستصبحون هذين المصدرين للمعرفة ولا يفصلون بينهما مصدر الوحي للحقائق الشرعية ومصدر الكون للحقائق الطبيعية، والوسيلة لهذين المصدرين هما الحس والعقل. ومن هنا فإن هذا يدل على تلازم الدين والدنيا ولذلك لم يعرف المسلمون الفصل بين الوحي والكون وبين الدين والدنيا؛ بل كانت الدنيا مزرعة للآخرة ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعتا وأقبح الكفر والإفلاس بالناس. وهكذا فالمسلم دائما يتضرع إلى الله فيقول: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي فالمسلمون عندما انقطعوا عن علوم الكون وضعف ارتباطهما بعلوم الوحي تعثرت أحوالهم؛ والمطلوب اليوم أن يعودا إلى الله كي يحققوا نهضة إحياء وتجديد الصلة بعلوم الوحي ليستقيموا على هدي الله ونوره وضيائه وإشراقه وكذلك نستخرج من الكون ما نقوي به أمتنا تنمية مستدامة ورخاء فنجمع بين التنمية في بعدها الروحي والتنمية في بعدها الإيماني.

وزير الأوقاف والإرشاد اليمني:

ببيان المعجزات العلمية ازدادت الدعوة رسوخاً وانتشاراً

د. محمود عبد الحميد الهتار

وفي لقاء مع الدكتور محمود عبدالحميد الهتار وزير الأوقاف والإرشاد اليمني بين أن القرآن الكريم هو المعجزة الأولى التي أيد الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك السنة النبوية وهما المعجزتان الكبيرتان الدالتان على صدق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فهناك آيات كثيرة وأحاديث متعددة لو أمعن العلماء فيها لوجدوا فيها إعجازا كبيرا يؤيد صدق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنطق فإن رسالة الإسلام في كل يوم تزداد قوة وانتشارا، وباكتشاف العلماء لتلك المعجزات ازدادت الدعوة الإسلامية رسوخا وانتشارا ولاسيما أنها تخاطب أهل العلم بلغتهم.

وأضاف د. الهتار:

إن المسلمين بهذه الاكتشافات العلمية وبهذا الإعجاز العلمي يستطيعون أن يخاطبوا الآخرين بلغتهم ويبينوا لهم بأشياء ملموسة ومحسوسة. فقد كان العرب يتداولون الأمثال فكانت الأمثال في القرآن الكريم وفي السنة النبوية لتوضيح بعض الأمور الدينية وكذلك الحال بالنسبة للإعجاز العلمي وللاكتشافات العلمية التي وصل إليها الناس في هذا العصر حينما تجد لها سندا في القرآن الكريم أو السنة النبوية تزيد المؤمنين إيمانا وتدعوا غير المؤمنين إلى إتباع هذا الدين القويم وذلك لأنهم يقولون من أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزات؟ من أخبره بهذا التطور الذي لم يكن معروفا وقت نزول القرآن عليه ؟. أو وقت تدوين السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ولذلك فإن للإعجاز العلمي تأثيرا كبيرا سواء في البلاد العربية والإسلامية أو في غيرها من البلدان التي حظيت بقدر كبير من العلم.

وعن المتحفظين في الدخول إلى هذا الميدان يقول الهتار:

ونحن نعذر أولئك الذين يوجهون انتقادات لهذا العمل لأنهم لا يعرفون حقيقة هذا الإعجاز ومن جهل شيئا عاداه. لكننا ندعوهم إلى الخوض في غمار هذه التجربة وإلى الاقتراب من العلماء الذين وهبهم الله علما واستطاعوا من خلاله أن يكتشفوا هذه المعجزات لتزيد المؤمنين إيمانا وتدعوا غير المؤمنين إلى اعتناق هذا الدين لأنها تؤكد استمرار القرآن كمعجزة واستمرار السنة النبوية كمؤيد لهذه المعجزة.

فأدعوهم إلى أن يتقوا الله عز وجل وأن يعلموا أن أول شيء نزل من القرآن هو الأمر بالقراءة «اقرأ باسم ربك الذي خلق» وأنا أعلم أن تعلم العلم واجب فعليهم أن يتعلموا هذا العلم حتى يعرفوا حقيقته وأن لا يقفوا حائلا بين العلماء وبين إظهار هذه المعجزة المتجددة التي ستظل متجددة إلى أن تقوم الساعة.

كنا نحن وكان من قبلنا يقرأ قول الله تعالى: (ووجدوا ما عملوا حاضرا) ويفسره بمدلوله ومقتضى علمه، لم يكن هناك تصوير تلفزيوني ولم تكن هناك وسائل تجعلك ترى حقيقة الأمور وتصور لك المشهد كما هو الآن حتى جاء العلم الحديث وبين لنا اكتشافات ما كان يخطر على بال السابقين أن هناك تصويرا حيا لمجريات الأحداث.

الآن نرى ما يحدث في غزة على مرأى ومسمع وكأننا حاضرين وواقفين في هذه المشاهد وهذا يزيدنا إيمانا وصدقا بمعجزة القرآن الكريم لأن القرآن الكريم قال: (ووجدوا ما عملوا حاضرا) وكأنه صوت وصورة. فمن هذا المنطلق ندعوا إلى أن نمعن النظر وأن لا نعادي هذا العلم.

قاضي قضاة المملكة الأردنية الهاشمية:

الإعجاز العلمي باب من أبواب تعميق اليقين

ويؤكد الدكتور محمد أحمد هليل قاضي قضاة المملكة الأردنية الهاشمية على أن القرآن كتاب هداية وإرشاد وتوجيه للعباد في الدنيا إلى يوم المعاد، وأن القرآن جاء هدى وبشرى ورحمة للمسلمين قال تعالى: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ هذه قاعدة أساسية الأصل فيه أنه كتاب توجيه وهداية وإرشاد وكتاب عبادة وطاعة لله ولكن ذلك لا يمنع من وجود الإعجاز في كتاب الله؛ حيث هو باب من أبواب تعميق الإيمان في نفس المسلم القارئ لكتاب الله.

وهنا يجب علينا أن نبين أن الحقائق العلمية لا يمكن أن تتعارض مع نص من القرآن الكريم ولكن لا يجوز أن تلوى أعناق هذه النصوص القرآنية سعيا وراء الموافقة والملائمة أي لتوافق نظرية أو لأي من أراء العلماء في مجال إعجازي أو مجال فلكي أو مجال علمي أو مجال كوني. والأصل في النصوص القرآنية أنها أصل وليست فرعا يعتمد على غيره ثم يقال وافقت الآية القرآنية الرأي.

إذن هناك إعجاز في القرآن الكريم ونحن نؤمن بذلك أيضا هناك إعجاز في مجالات متعددة مثل المجال الطبي، فبالنسبة للمجال الطبي عندما تأتي الآية الكريمة: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ﴾ كان العلماء منذ فترة قريبة يعتقدون أن هذا الخلق في تسلسله أن اللحم مخلوق قبل العظم والآية القرآنية توضح العكس: ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ فتوصل العلم الحديث إلى هذه الحقيقة ونحن على يقين وثبات بذلك سواء توصل العلم إلى تلك الحقيقة أو لم يتوصل باعتبار أنه كلام الله وكلام معجز في حد ذاته، قال تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) فهو سبحانه يعلم الخلق ويعلم ما يصلحهم. هناك مجالات أخرى متعددة مثل مجال الفلك، النجوم، الشمس، القمر، كلها مظاهر كونية ومظاهر إعجازية ستكتشف فيما بعد ويعرف عنها المزيد والمزيد فإعجاز القرآن الكريم مستمر إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ فالإعجاز مفتوح لكل المجالات والأزمنة والمعجزات التي سيدركها العلماء بإذن الله.

د. محمد أحمد هليل

وقال فضيلته إن من أبرز الثمرات الدعوية التي ترتجى من الإعجاز العلمي هي أن يزداد المؤمنون إيمانا ونعلم أن القرآن الكريم هو كلام الله ويهدي للتي هي أحسن وأن هذا القرآن يأخذ بحياة الإنسان لما ينفعه في دنياه وآخرته لذلك عندما تكون هنالك حقائق علمية يثبتها القرآن الكريم ويأتي العلم الحديث ليتحدث عن بعض جوانب الإعجاز في هذه الآيات القرآنية يطمئن المؤمن لإيمانه ولدينه ويزداد ثقة ويقينا لمواجهة غيره والمؤمن مدرك بان الله هو الحق وأن القرآن الكريم هو صدق وحق سواء علمنا مغزاه أم لم نعلم سواء عرفنا الإعجاز فيه أو لم نعرف لكن عندما يأتي غيرنا ويتحدث عن جوانب من الإعجاز سنشعر باعتزاز وثقة ويقين.

الشيء الآخر في هذا الإعجاز فتح قلوب غير المسلمين خاصة العلماء منهم لأن العلماء هم الذين يتأثرون بالحقائق العلمية والكونية قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وكثير من العلماء أسلموا بسبب آيته أو بسبب حديث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

والحقيقة نحن لسنا مع إطلاق الباب على مصراعيه بدون ضوابط ولسنا مع إغلاق هذا الباب فالقرآن الكريم هو كتاب الله المسطور والكون هو كتاب الله المنظور.

والقرآن يحفظ في الصدور مع أنه مكتوب في السطور ينبغي أن يستفاد منه في توجيه جوانب الإعجاز وأنا أسجل شكري وتقديري للأستاذ الدكتور عبدالله المصلح وهيئة الإعجاز العلمي على جهودها المتميزة في هذا المجال والمؤتمرات التي تعقد بشكل دوري على المستوى العالمي في العالم الإسلامي وفي الدول غير الإسلامية.

رئيس جمعية المستقبل للدعوة والثقافة في موريتانيا:

الفرض العلمي لا يمكن أن يفسر به القرآن أصلا... والنظرية كذلك

وفي حديث مع فضيلة الشيخ محمد الحسن الشنقيطي رئيس مركز تكوين العلماء ورئيس جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم في موريتانيا قال عن الإعجاز العلمي: إن الله سبحانه وتعالى أقام الحجة البالغة على خلقه بما أجرى من المعجزات على يد أنبيائه وأصفيائه، وقد ختم الله رسالاته بمحمد صلى الله عليه وسلم فآتاه هذه المعجزات الخالدة الباقية التي هي كلام الله عز وجل قال تعالى: ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصح في صحيح البخاري أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: (ما من نبي بعثه الله قبلي إلا أوتي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة).

وقد تحدى الله الثقلين الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال جل جلاله: ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾.

وهذا التحدي هو أساس الإعجاز وهو شامل للإعجاز اللفظي والإعجاز الحكمي والتشريعي وللإعجاز البياني والبلاغي وللإعجاز العلمي.

لكن الإعجاز بمعناه الحديث الذي يتعلق بالعلوم الكونية لم يشتهر عند الأولين بكثير من العناية وإنما اشتهر في زماننا هذا. ومن أوائل المعتنين بهذا العلم في هذا الزمان الشيخ عبدالمجيد الزنداني والشيخ عبدالله المصلح حفظهما الله.

هذا العلم قامت به الحجة للدارسين للعلوم الكونية لأن الله عز وجل قال: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ هذه الآية تشير إلى التآزر بين الآيات المسطورة في كتاب الله عز وجل والآيات المنظورة في الكون.

والآيات المنظورة في الكون تصدق الآيات المسطورة في القرآن الكريم ويكشف بها صدقها وبيانها قال تعالى: ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ لأن القرآن حق.

قال تعالى: ﴿ وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ توضح هذه الآيات أن الكون فيه آيات وهي مصدقة للآيات المسطورة التي بينها سبحانه وتعالى، وهذا إعجاز حيث يتضمن من سالف الزمان علوما وحقائق كونية لم يكن أهل ذلك الزمان يعرفونها ولا لمن بعدهم ولكن لابد للحديث في هذا العلم من ضوابط أهمها: أن لا يفسر القرآن تفسيرا جازما بأي ظاهرة كونية لأن الجزم بأن هذا هو مراد الله خطأ، لأنه من القول على الله بغير علم، فيقول الإنسان تشير هذه الآية أو تدل هذه الآية ويفهم منها... ونحو ذلك.

الشيخ محمد الحسن الشنقيطي

الأمر الثاني لا يفسر القرآن بمجرد نظرية علمية بل لابد أن تكون حقيقة علمية قد ثبتت فالعلم الكوني يقسم إلى: فرض علمي، نظرية علمية، حقيقة علمية.

فالفرض العلمي لا يمكن أن يفسر به القرآن أصلا والنظرية العلمية كذلك فيما نرجحه. لكن الحقيقة العلمية يمكن أن يفسر بها القرآن إذا ثبتت. وقد وجدت بعض الحقائق العلمية في بعض الآيات وكان الدلائل عليها واضحة فمثلاً قوله تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٨) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٩) ﴾.

فهنا قوله سبحانه: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾. هذا امتنان بهذه المراكب، ثم قال بعد هذا ﴿وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾. أي أن الله يخلق في المستقبل من أنواع المراكب ما لا تعلمون، ثم جاء بعدها: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾. يقول المفسرون أن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ويضل من يشاء فيهدي بفضله ويضل بعدله: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾. أما قصد السبيل ومنها جائر عن الحق فالتفسير الذي تواطء عليه المفسرون من قبلنا والذي أرى أنه بتر للآية من سياقها وانتزاع لها من واقعها. الذي أفهمه على أن قوله ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أي من السبل ما هو جائر عن طريق القصد أي الاستواء، وقد فهمنا من ذلك أن الخطوط الجوية كلها جائرة ومائلة، فلا يمكن أن يكون خط جوي مستقيما لأن ذلك سيبعده عن الأرض بعدا هائلا كلما ابتعدنا تطول المسافة، والأرض كروية فلابد أن يكون الطيران دائما حولها. فإذا سار في اتجاه مستقيم فإنه سيذهب إلى الفضاء الخارجي ويبتعد عن الأرض ولذلك قال سبحانه وتعالى:﴿ وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ أي سيخلق في المستقبل من المراكب، وقد عرفنا نحن الطائرات والسيارات والمراكب الفضائية... وغيرها.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ هذا ما نقول أن هذه البهائم لها أبصار وأسماع يمكن أن تقاد، أما المراكب جامدة لا أبصار لها ولا أسماع فكيف تهتدي قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ أي سيهديها ويخلق لها ما تهتدي به وهذا يشمل الرادارات وما يسمى بالحبس الحراري... وغير ذلك من الأمور التي يهتدى بها.

مفتي البقاع في لبنان:

نحــن أمـام علــم متطــور ومــورد مستمــر لا ينقـطـــــع:

ويقول الشيخ خليل محي الدين الميس مفتي البقاع في لبنان ومدير أزهر البقاع:

من المعروف أن القرآن الكريم من صفته الإعجاز والإعجاز مما قد عرف معناه العرب وأدركوا فحواه حيث أنهم قد مهروا في اللغة وفي الخطاب شعرا ونثرا ولكن نظم آيات القرآن الكريم لم يكن على وجه الشعر كما لا نستطيع تقييده بوصف النثر بل هو متميز عن ذلك كله. وهنا حصل سجود العقل العربي أمام نسج ولفظ القرآن الكريم. أما اليوم فالعالم تراجع فهمه للغة العربية وتقدم فهمه في النواحي العلمية التجريبية وإذا بالأمور التي لم يتوقف أمامها السلف طويلا من ناحية الإعجاز العلمي نظرا لعدم وجود وسائله ومن ثم فإنه بما أوتي الإنسان اليوم من قراءة الكون وقراءة الخلق بالآلات المتطورة جدا وملاحظة ما أخبر القرآن الكريم به عن الكون والإنسان. ففي هذا كله أدرك العلم عظمة القرآن فسجد العلم سجوداً أعظم مما حصل بالأمس للشاعر أمام عظمة النظم، لذلك اليوم نقترح أن تدخل مادة الإعجاز العلمي في مناهج الجامعات في كافة التخصصات العلمية، لأن خطاب اليوم هو خطاب علم. وبقدر ما تقدم العلم خدم القرآن الكريم وهنا تجلت عظمة الإسلام والدعوة إلى الإسلام حتى خلال خطاب الله تعالى في كتابه وإن شئت قلت أيضا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأنه قد أوتي جوامع الكلم واختصر له البيان إذن نحن وبعد أن تكلم باستفاضة عدد من العقلاء في عالمنا العربي والإسلامي المعاصر في هذا العلم واستقطبوا في واقع الأمر ضمن برامجهم ملايين المستمعين ولا أقول عشرات الآلاف من المستمعين، وخاصة المثقفين منهم لذلك نرجو كما كتب عبدالقادر الجرجاني في الإعجاز أن يكتب هؤلاء في الإعجاز العلمي وأن تكون مادة كما ذكرت مبسطة ومقررة، إن شئت قلت تكون مقررا دراسيا لا بديلا عن علم الكلام ولكنها مع علم الكلام كطرفي رهان إن صح التعبير. لأن الخطاب في الدعوة كان حكرا على علم الكلام كما هو معلوم أما الآن فنتجاوز هذه المرحلة إلى ما يعتز العقل البشري به فيلزمنا أن نخاطبه بأعلى ما عنده من مستوى عقلي ليدرك عظمة القرآن الكريم وعظمة الإسلام. على كل حال نحن ندعوا الله تعالى لكل من تصدى باستفاضة لمباحث وفتاوى الإعجاز العلمي أن يلتزم المنهج الأكاديمي لهذه المادة كما ذكرت وأن لا تبقى هكذا ثقافة سماعية بل تدخل أيضا في مادة التفسير إن صح التعبير في كليات الشريعة وفي سائر الموائد الأخرى مما له علاقة كل حسب تخصصه هذا ما نرجوه.

مفتي البقاع

جهود مميزة للإعجاز في لبنان:

وقال الشيخ خليل في لبنان ربما يكون هذا الأسلوب هو المفضل في الدعوة الآن نظرا لتعددية المذاهب والملل والثقافات فبات الإعجاز العلمي هو ما يعتز به العقلاء في علمهم فنجد أن هناك اهتماما كبيراً لهذا المنهج والأسلوب وقد رأينا في غير المسلمين آذانا صاغية بهذا الأسلوب في الدعوة الإسلامية المعاصرة.

لأن الغرب يعتز بعقله وإنتاج عقله كما اعتز العربي الأمس بلسانه اعتز الآن العالم بعقله وإذا باللسان كان القرآن معجزا وبالعقل كان أكثر إعجازا.

عميد كلية الشريعة جامعة دمشق سابقاً:

يجب التأني والتقيد بالضوابط حتى لا نسرف.

وفي حديث مع الدكتور وهبه مصطفى الزحيلي عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقا ورئيس قسم الفقه الإسلامي عن الإعجاز العلمي أفادنا بأن القرآن يتميز بمميزات كثيرة ولكنها تهدف لغاية سامية تتجلى بكونها تفضي إلى إثبات كونه من عند الله جل وعلا وذلك بوجوه كثيرة من الإعجاز المتعدد النواحي سواء في الأسلوب أو في اللغة أو في تميزه بالفصاحة أو في إخباره عن المغيبات أو في اشتماله على جميع ما يحتاج إليه المسلمون على مدى الزمان والمكان، هذا ما يدل على خلود القرآن الكريم لأن أحكامه شاملة لكل ما يحتاج إليه الإنسان في عقيدته وفي عباداته وفي معاملاته وفي علاقات المسلمين مع غيرهم من الدول الأخرى.

وأضاف د. الزحيلي أن القرآن ليس كتابا للعلوم وإنما هو كتاب تشريع وكتاب هداية وتوجيه وإرشاد، وفي ثنايا الآيات الدالة على خلق السموات والأرض واختلاف الناس توجد إشارات علمية في مثل هذه الآيات لذا فإن الإسراف في هذا الأمر ليس محمودا ولا مقبولا ويعد تحميلا للنص لأكثر مما يحتمل، صحيح هناك بعض الآيات فيها دليل على الإعجاز العلمي مثل قضية انفصال الأرض عن السماء قال تعالى:

﴿... أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ...﴾.

د. وهبه مصطفى الزحيلي

هذا أمر سليم لأنه يتطابق مع المدلول العلمي، وهناك أيضا قضية الإعجاز العلمي في خلق الجنين، فالقرآن الكريم أول من أشار إلى خطأ نظرية سابقة مفادها أن اللحم يتكون أولا ثم تتكون العظام، فبين القرآن في قوله تعالى: (فكسونا العظام لحما) فالعظم أولا ثم يأتي الاكتساء باللحم وهذا هو الراجح علميا.

وهناك أيضاً قضية الرياح وإعجاز القرآن في الجبال والأنهار، وهناك ما يتعلق بالمعلومات والصناعات المادية، لكن بعض الناس يحاول أن يجعل من القرآن الكريم سندا للتطور الذي حدث في ميدان العلم، فالقرآن ليس من أجل هذا وجد.

إذن علينا أن نتأنى ونكون في غاية الدقة والاتقان فيما يتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن وأن لا نسرف في الحديث بل علينا فقط أن نوضح ما يتفق مع مدلول الآية القرآنية واتجاهاتها وأن لا نحمل النص أكثر مما يحتمل.

فمثلا قضية عدم اختلاط الملح بالماء العذب وهذه قدرة ربانية، وعلماء الفيزياء يقولون إن الملح ثقيل والماء العذب ضعيف، فلذلك هذه القضايا والإشارات مقبولة أما الإسراف فنحن لسنا معه وعلينا أن لا ننساق لأن البعض يريد أن يؤمن بالقرآن عن طريق هذه المعلومات وهذا غير صحيح لأن هناك أسس للإيمان وأسس للاعتقاد والتعرف على قدرة الله عز وجل وأنه هو الإله الواحد الذي لا شريك له.

كما أن القرآن الكريم أخبر عن قصص الأنبياء مع أقوامهم وهذه كلها لم تكن معروفة لدى العرب وغيرهم، وجاء القرآن يصف الأقوام وصراعهم مع أنبيائهم وفي هذه الحقيقة دلالة على أن القرآن من عند الله عز وجل.

وأضاف د. الزحيلي بأن هناك قيوداً لضبط هذا النشاط وأول هذه القيود أن القرآن نزل بلغة عربية قال تعالى: (بلسان عربي مبين) فينبغي أن يكون تأويل النصوص وتفسيرها على حسب قواعد اللغة العربية مع مراعاة أن الهدف من الآية تقرير قضية عقدية أو أخلاقية أو اجتماعية هذا هو الهدف الأصلي، ولكن ما يلاحظ أن هناك بعض الناس يريد تحميل الآية القرآنية أكثر مما تحتمل وهذا غير سليم.

إذن اللغة والهدف من إنزال القرآن وتقرير الأحكام وبيان أن هذا من عند الله كل هذه تعتبر ضوابط تجعلنا نقف موقف المتأمل ولا نخرج عن قواعد اللغة العربية ولا مدلولاتها حتى لا نسرف في تحميل القرآن ما لا يراد منه.

وقال د. الزحيلي أن هناك ثمرات عظيمة يمكن أن ترتجى من علم الإعجاز العلمي إذا كان الاستنباط سليما، وكلها تزيدنا إيمانا لقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

مفتي الديار التونسية سابقا:

كلمـا تـقدم العلـم أدرك الناس أن فهمهم للقرآن كان قاصرا:

ومن الجمهورية التونسية التقت الحقيقة مع مفتي الديار التونسية سابقا فضيلة الشيخ محمد مختار السلامي الذي أوضح بأن الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليختم به رسالاته إلى البشرية وأيده بمعجزة بمعنى أنه أعطاه ما يقوم دليلا على أنه لا يتكلم من عنده وإنما يتكلم بالوحي من عند الله عز وجل فالمعجزة معناها أن البشر مهما بلغوا من الذكاء والفطنة لا يستطيعون أن يأتوا بمثل هذه المعجزة التي أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هذه المعجزة مناسبة لطبيعة ختم الرسالة.

فالمعجزات التي أوتيها الأنبياء السابقون والمرسلون السابقون على عظيم قدرهم وجلال مقامهم كانت معجزات لا يؤمن بها إلا الذين شاهدوها وحضروا وقت الرسالة فجميع معجزات نوح عليه السلام أو إبراهيم عليه السلام أو موسى عليه السلام أو عيسى عليهما السلام لم يرها ولم يتحقق منها إلا من شاهدها وأما ما عداهم فإنما يبلغه الخبر فقط.

أما بالنسبة لمعجزة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فطبيعة رسالته أنها رسالة إلى البشرية من يوم بلوغه الرسالة إلى يوم الدين فلا بد أن يجد البشر في معجزته شيئا لا يتلقونه بالخبر وإنما يتلقونه بالإدراك المباشر. من هنا كانت معجزته صلى الله عليه وسلم هي القرآن.

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) باعتبار أن هذه الحجة قائمة إلى يوم القيامة.

الشيخ محمد مختار السلامي

فالقرآن هو الكتاب الموحى من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم فيه نواحي من الإعجاز كثيرة ومنها الإعجاز العلمي؛ فالإعجاز العلمي في القرآن لا نقصد به أن الله يقول للناس اذهبوا وناموا واتركوا فأنا أعطيكم كل الحقائق العلمية تجدونها مكشوفة بين أيديكم وحاضرة عندكم فهذا خلاف طبيعة الخلق البشري، الخلق الإنساني، الخلق الذي أراد الله أن يستخدمه في الأمر لينظر كيف يعمل. فالإنسان إذن هو مكلف بأن ينظر في قوانين الكون وأن ينظر في السماء والأرض وأن ينظر في كل ما حوله حتى يصل إلى معرفة الحقائق.

لكن الإعجاز العلمي في القرآن هو أن القرآن عندما يتحدث ويتخير الكلمات ويتخير الجمل ويعرف فكلما تقدم العلم فهم الناس أو أدرك الناس أن فهمهم للقرآن كان فهما قاصرا وأن ما انكشف للبشرية من علوم هم يدركون به إدراكاً أتم ومن ذلك أن هذا القرآن من عند الله ولا يمكن أن يكون من رجل في مستوى النبي صلى الله عليه وسلم في معرفته بقوانين الكون فعندما يقول القرآن (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) لماذا اختار البنان مع أن العين فيها أشياء كثيرة وأسرار وتركيب أكثر من البنان، القلب، الدماغ، الخلية فلماذا يختار البنان؟

أثبت العلماء أن بنان الإنسان فيه من التجاعيد المخصوصه حتى لا يشابه أحد الآخر. إذن نجد في القرآن ما تكلم القرآن وقال هذه الحقيقة العلمية بين أيديكم فانظروا فيها ولكن عندما يتكلم وعندما يتخير المعاني والألفاظ يتخيرها من هو عليم بها فيقع الإفصاح عن الحقيقة العلمية دون أن يقول للناس هذه حقيقة علمية لأن الحقيقة العلمية قد كلفهم أن يصلوا إليها. فهذا هو الجانب العلمي ولكن على المؤمن عندما يصل لحقيقة ويجدها في القرآن فلا يسوق أن يقطع بأن القرآن يقصد هذه الحقيقة ١٠٠٪ لأن العلم البشري في تطور فتكون الأفهام الجديدة في القرآن والإدراك للحقائق العلمية في الكون لا تختلف أبدا عما جاء في كتاب الله.

أ. د. شعبان محمد إسماعيل جامعة أم القرى قسم القراءات:

القـــرآن لا تنقضـــي عجائبـــه

وتوجهت الحقيقة بسؤال لفضيلة الدكتور شعبان محمد إسماعيل حول الإعجاز العلمي فأجاب مشكورا:

بأن المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة المقترن بالتحدي الدال على صدق مدعي النبوة.

وقد شاء الله تعالى أن تكون رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الشرائع السماوية، ومتضمنة لمنهج الله تعالى في صورته النهائية، ولذلك خصها الله تعالى ببعض الخصائص التي لم تكن موجودة في الشرائع السابقة، ومن هذه الخصائص:

أ. د. شعبان محمد إسماعيل

أن الله تعالى جعل معجزته الكبرى وآيته العظمى في كتاب يخاطب العقل البشري، والفطرة الإنسانية وهو القرآن الكريم.

ولكن من الملاحظ هنا أن معجزات الأنبياء السابقين كانت معجزات مادية محسوسة من جنس ما كان سائدا في عصرهم.

فلما كان قوم موسى عليه السلام مشهورين بالسحر، كانت معجزة سيدنا موسى خارقة لذلك ومبطلة لهيمنته بما لها من أثر عظيم ودلالة على قدرة الله وأن من حصلت على يده تلك المعجزة هو رسول من عند الله.

وقوم عيسى عليه السلام كانوا مشهورين بالطب، ولذلك كانت معجزته إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله، أجل لقد كان ذلك لأن رسالتهم كانت موقوتة بوقت معين، ولأناس معينين.

أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أرسل إلى الناس جميعا، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده، كما أن شريعته خاتمة الشرائع، فهي التي يحتكم إليها مدى الحياة.

ولذلك جعل الله معجزاته على نوعين:

النوع الأول: معجزات حسية كسائر الأنبياء السابقين مثل: انشقاق القمر، وتكثير الطعام، وحنين الجذع.

النوع الثاني: معجزة معنوية مستمرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهي القرآن الكريم، حيث يدرك المسلم بعض وجوه الإعجاز التي تضمنها القرآن الكريم في كل عصر، وفي كل زمان كل حسب تحصيله العلمي:

فأهل اللغة والبلاغة يدركون الأسرار اللغوية والبلاغية، من خلال أسلوبه الرصين الفصيح.

وأهل التاريخ والسير يدركون ما فيه من أخبار الأمم الماضية وما جرى عليهم من الهلاك والدمار، وما فيه من أمور غيبية ستقع في المستقبل.

والفقهاء يدركون ما فيه من إعجاز يتعلق بالأحكام الفقهية واختلاف الأسلوب القرآني في بيان الأحكام:

فتارة يحدد الحكم الفقهي بأسلوب قطعي لا يختلف باختلاف الزمان والمكان، كما في قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾البقرة:٢٨٨.

وتارة أخرى يذكر الحكم بدون تحديد، ويجعله تابعا لما يتعارف عليه الناس حسب ظروف كل واحد وإمكاناته المادية، كما في متعة المطلقة، وفي ذلك يقول سبحانه:

﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة: ٢٣٦.

أنه القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

الشيخ شويـاز:

تكريم الإنسان ليس لجسمه وإنما لعلمه وعقله

وقد شارك في الاستطلاع فضيلة الشيخ محمود شويـاز مفتي الجيش الأردني سابقا مبينا أن القرآن الكريم كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو كتاب معجز.

الشيخ شويـاز

يقول أعجزه أي أنه لن يستطيع أن يلحق به أحد فالإنسان مهما أوتي من العلم يبقى علمه قليل بالنسبة لعلم الله قال تعالى: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا).

في الماضي العرب اشتهروا بالنبوغ في اللغة والفصاحة والبلاغة فكانت اللغة في ألسنتهم كالعجين بأيديهم يشكلون منها ما يستطيعون فجاء القرآن معجزاً في هذه الناحية قال تعالى:

﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الانسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ ففي إعجاز الغيب أخبر القرآن الكريم عما سيأتي في المستقبل وعما كان في الماضي مما لا مجال لعلمه إلا من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي والآن نحن نعيش في القرن والواحد والعشرين انتبه الناس فيه لموضوع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، فالقرآن جاء بحقائق لم يكتشفها البشر إلا في القرون المتأخرة، ومنها ما سوف يكتشف في المستقبل أيضا، ففي أوجه الإعجاز قال تعالى في خلق البشر: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ وقال تعالى: (من حمأ مسنون) وقال تعالى: (من صلصال كالفخار) وفي سورة الكهف الحوار بين المؤمن والكافر: ﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾ الشاهد من «ترابٍ» الآيات كلها تجمع على أن الإنسان خلق من تراب وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تنطق بذلك.

جاء العلم الحديث فحلل عناصر الإنسان ووجدها (١٦) عنصرا رئيسيا، وحلل عناصر التراب ووجدها (١٦) عنصر أيضا، فالعلماء يقولون إذا أخذنا الإنسان كمادة خام لا يزيد سعره عن (١٠٠) ريال مع غلاء الأسعار. فالأطباء يقولون في دم الإنسان مادة الحديد بما تعادل (١٠) مسامير المسمار بطول (١٠) سم كم ثمن عشرة مسامير؟ وكذلك في جسم الإنسان كذا جرام يود وماء، والماء مركب من عنصرين هيدروجين وأوكسجين الهيدروجين شديد الاشتعال والأكسجين مساعد على الاشتعال، فهناك إعجاز آخر أن الهيدروجين الآن يسيل لعاب العلماء عليه لأنه سيحل مشكلة الطاقة لأن البترول سوف يتناقص إلى أن ينتهي لكن المشكلة التي تعترض العلماء أن الهيدروجين مركب في الماء بينما الأكسجين مزيج في الهواء، وهذا من رحمة الله لأنه لو كان الأكسجين في الهواء مركب لكان كل إنسان يحتاج إلى مصنع حتى يفرز له الأكسجين ليتنفس، لكنه سبحانه وتعالى أعطاه لنا هبه مجانية لا أحد يستطيع أن يخصص له عداداً مثل عداد الكهرباء أو عداد الماء، وهذا الأكسجين لا إرادي إذا قال شخص ما بدي أتنفس لازم يتنفس مش على كيفه، أيضا العظام «الكلس» اجمع كل هذه العناصر (١٦) لا يزيد سعرها عن ١٠٠-٢٠٠ ريال ومع ذلك الإنسان مقدر ومكرم من عند الله قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثر ممن خلقنا تفضيلا) إذا التكريم للإنسان ليس لجسمه وإنما لروحه وعقله، فالإنسان عبارة عن قليل من التراب جبلن بماء مصداقا لقوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فالله سبحانه وتعالى نفخ الجوهرة وهي الروح فنطق الإنسان بقدرة الله سبحانه وتعالى وبمجرد خروج هذه الجوهرة يرجع الإنسان إلى أصله وهو التراب. إذا التكريم لروح الإنسان وعقله والتكريم لعمله، نلاحظ هنا أن الماركسيين فسروا الإنسان تفسيرا ماديا بحتا وهي مقولة كارل ماركس «الإله والحياة مادة» وهم ملحدون. هذه المقولة عند البحث العلمي نظرية متهافتة لا قيمة لها، حتى عند الملاحدة ويثبتون بطلانها.

لكن علماء المسلمين قالوا أن الإنسان ميز بعقله لأنه قابل للتعلم – أيهما أفضل العلم أم العقل – هما شيئان متلازمان لا ينفكان عن بعضهما، مثل العسل والزجاجة التي بها العسل، فالعسل شيء ثمين لكن لو انكسر الزجاج الذي به راح العسل.

العلماء قالوا أن العلم أفضل من العقل ونظموا في ذلك شعرا:

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أدركت غايته
والعقل قال أنا بي الرحمن قد عرفا
فأفصح العلم إفصاحا وقال له
بأينا الرحمن في القرآن قد وصفا.

ربنا لم يصف نفسه بالقرآن بأنه عاقل بل وصف نفسه بالعليم قال تعالى: (علام الغيوب) (عالم الغيب والشهادة) (وفوق كل ذي علم عليم) وما شابه ذلك في القرآن الكريم.

فأدرك العقل أن العلم سيده فقبل العقل رأس العلم وانصرفا هذا مثل واحد من أمثلة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وهناك أمثلة كثيرة.

موقع الهيئة على الشبكة العنكبوتية

لقد أصبحت شبكة الانترنت من الوسائل السريعة والسهلة للتواصل بين الناس، تساهم بشكل قوي وفعال في رسم سلوكيات وتصورات المستخدمين لها.

وقد برزت في السنوات الأخيرة كوسيلة واعدة على الرغم من أنها لا تزال في طور النمو لم تتخذ شكل مكوناتها ولا جمهورها بالشكل النهائي إلا أنها تتمتع بمزايا تجعل منها وسيلة الاتصال الأول بلا منازع.

ومن أبرز مزاياها: التنامي المذهل لعدد المستخدمين، السرعة العالية للاتصال وتناقل المعلومات، الإمكانيات التفاعلية التي تضعها الشبكة بين يدي مستخدميها من حيث التواصل بين المرسل والمستقبل.

موقع الهيئة: عملت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة على الاستفادة من هذه الشبكة فأنشأت موقعها عام ٢٠٠٦م لتسهيل وتيسير وصول المعلومات التي تملكها لأكبر عدد ممكن من الجماهير مع إتاحة الفرصة لهم بالإضافة والتعليق والمساهمة تحت إشراف إدارة الموقع.

أهداف الموقع: ومن أبرز أهداف موقع الهيئة الآتي:

١. نشر الأبحاث العلمية بكافة المحاور ومناقشتها مع الباحثين والمهتمين بهذا المجال.

٢. إحياء عبادة التفكر والتدبر لدى عامة المسلمين.

٣. دعوة غير المسلمين للتأمل في معجزات هذا الدين ودعوتهم إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والبرهان العلمي الساطع.

٤. نشر أخبار الهيئة ومناشطها المتعددة.

٥. نشر الأسس والقواعد التي تضبط الاجتهاد في بيان الإعجاز العلمي.

٦. إنشاء منتدى للتواصل مع الباحثين والمهتمين.

جمهور الموقع: يتكون جمهور موقع الهيئة من جمهور الشبكة العالمية التي لا يحدها حدود المكان أو الزمان، فهي في جميع أنحاء العالم وعلى مدار ساعات اليوم.

لغة الموقع: يستخدم الموقع اللغات الحية التي تتمثل في العربية، والإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، التركية، الأردية، الفارسية، الهوسا، السواحلي، ويمكن النظر مستقبلا والتوسع باستخدام لغات أخرى.

جدير بالذكر أن الهيئة تعمل على تحديث موقعها لمواكبة التطور المتسارع في هذا المجال.

من أعلام المعرفة:

ابن يونس فلكياً

إعداد / أنيس نور

حفل تاريخ العلماء العرب والمسلمين بالعديد من الذين ساهموا في تراث العلم ، وابن يونس هو أحد هؤلاء الأعلام الذين لهم قدم راسخ في علوم الفلك (الهيئة) والرياضيات.

شخصيته: هوابن يونس الصدفي المصري (علي أبو الحسن بن أبي سعيد).

ويعتبرشخصية بارزة من فحول علماء القرن الحادي عشر الميلادي كما ذكر ذلك عنه جورج سارتون في كتابه : (المدخل إلى تاريخ العلوم).

ولد في مصر من أسرة عرفت بالعلم ، وعاش إلى أن توفي عام ٣٩٩هـ - ١٠٠٩م. وابن يونس فلكي ومؤرخ اشتهر ونبغ في كل من علم الفلك وعلم الرياضيات .

ففي علم الفلك:

عده المؤرخون من أفضل الفلكيين في العالم ، وأعظم فلكي مصري حضنته بيئة علمية فدرس وتميز ، وقربه الفاطميون وأغدقوا له ،وبنوا له مرصداً على جبل المقطم قرب الفسطاط في مكان يسمى: بركة الجيش، وكان المرصد غنياً بالآلات الدقيقة .

وقد رصد بكل نجاح كسوف الشمس وخسوف القمر عام ٣٦٨هـ / ٩٧٨م والذي أثبت منهما تزايد حركة القمر ، وحساب ميل دائرة البروج وزاوية اختلاف المنظر للشمس ومبادلة الاعتدالين ، فكان بذلك أول كسوفين تم تسجيلهما بدقة متناهية وبطريقة علمية بحته .

وقد جاء حسابه هذا أقرب وأتقن ما عرف في التاريخ، وما توصل إليها فلكيو بغداد في أرصادهم وأقوالهم في الثوابت الفلكية ويكمل ما فاتهم ؛ مما يؤيد أن علم الفلك كان متقدماً في هذه الفترة في كل أرجاء الدولة الإسلامية .

كما أظهر ابن يونس براعة كبرى في حل الكثير من المسائل الصعبة في علم الفلك الكروي وذلك باستعانته بالمسقط العمودي للكرة السماوية على كل من المستوى الأفقي ومستوى الزوال .

ومن أهم إنجازاته العلمية على الإطلاق الذي تم من خلالها دراسة حركة الكواكب ، هو اختراعه الرقاص (البندول) ، والذي تمكن به معرفة الفترات الزمنية في رصد الكواكب عام ١٩٠١م ، وقد استخدمه قبل جاليليو بستة قرون ، ومن ثم فقد استعمل بعد ذلك في الساعات الدقاقة لقياس الزمن ومدة الذبذبة .

كما أن ابن يونس أول من وضع أسس تحديد قيمة جاذبية القمر .

وهو أول من توصل إلى معادلات استخدمت فلكياً قبل ظهور اللوغاريتمات .

وقد كان أهم إسهامات ابن يونس العلمية في **ميدان الفلك كتابه:** (الزيج الحاكمي الكبير) : ويعرف بزيج ابن يونس الذي تم تأليفه بأمر من الخليفة العزيز الفاطمي سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م ، وقد أتمه سنة ١٠٠٧م في عهد الخليفة الحاكم ولد العزيز في أربعة مجلدات ، و سماه الزيج الحاكمي نسبة إليه.

ويهدف ابن يونس من تأليف هذا الكتاب تصحيح أرصاد وأقوال الفلكيين الذين سبقوه وتتميمها .

وقد ذكر ابن خلكان عن هذا الزيج " (هوزيج كبير رأيته في أربعة مجلدات، ولم أر في الأزياج على كثرتها أطول منه)، وهو كتاب ضم فيه جميع الخسوفات والكسوفات، وقرانات الكواكب التي رصدها القدماء والمحدثون، وشرح فيه بالتفصيل الطريقة التي اتبعها العلماء الذين أرسلهم الخليفة المأمون لقياس محيط الأرض .

والكتاب المذكور لم يصل إلينا كاملاً ، وهناك أجزاء منه في المكتبات العالمية مثل اكسفورد وباريس والاسكريال وبرلين والقاهرة ، وقد قام كوسان بنشر وترجمة أجزاء هذا الزيج .

ومن أهم إسهاماته الأخرى العلمية :

- الزيج الصغير : ويتضمن العديد من الجداول الدقيقة .

التعديل المحكم : وهو معادلات عن ظاهرتي الكسوف والخسوف .

غاية الانتفاع : ويتضمن جداول عن حركة الشمس ، وقياس زمن ارتفاعها من وقت الشروق ، وجداول أوقات الصلاة .

- كتاب (الميل) عبارة عن جداول أوضح فيها انحراف الشمس .
- كتاب الظل .
- كتاب عن الرقاص (البندول) .
- جداول السمت وجداول في الشمس والقمر.
- رعاية الانتفاع في معرفة الدوائر والسمت من قبل الارتفاع .

الإعجاز التشريعي في نظام الميراث

الميراث نظام محكم يؤسس للاستقرار النفسي والاجتماعي

النص الشريف : قال تعالى : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ..... الآية .

١- لقد وردت الصورة التفصيلية لنظام الميراث في القرآن الكريم في زمن كانت البشرية تتخبط في فوضى عارمة في كل نواحي الاقتصاد ومنها ناحية انتقال الثروة (الميراث) وجاءت تلك الصورة متكاملة بحيث توزع الثروة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي وتحقيق الحد اللازم من الكفاية بل وتؤسس لإيصال بعض أفراد المجتمع الإسلامي إلى الغنى عن الغير بتضييق مساحة الفروق الطبقية وذلك مما يساعد على الاستقرار .

٢ - لقد جاءت نصوص الميراث في سورة النساء ليكون في ذلك مظهر تأكيد على تكريم الإسلام للمرأة وفرض نصيب لها في الإرث مع مراعاة الحكمة في جعله متوازناً مع حاجتها للمال .

والشيء الواضح هنا قلب المفهوم الجاهلي الذي كان يحرمها من ذلك الميراث ؛ ومن هنا فإن ميزة هذا النظام أنه جاء بأسلوب حكيم ما وسع الناس تجاهه إلا القبول والإذعان له لأن ذلك تم بربط محكم مع الاعتقاد الإيماني السليم .

٣- لقد كانت كل آية من آيات المواريث تمثل معلماً من معالم هذا النظام ومن ثم فإن تلك الآيات بمجموعها رسمت الصورة المتكاملة لذلك النظام المحكم المتناسق الذي يستحيل أن يكون مصدره بشرياً ؛ بل هو تشريع العليم الحكيم .

٤ - هذا النظام لم يسبقه ما يدانيه أو يشابهه لذلك فهو متفرد بأصوله وتطبيقاته ؛ حيث نلاحظ فيه تكامل محاور ثلاثة في (٤٢) آية من بداية سورة النساء ، فالآية الأولى جسدت المحور الأول وهو إثبات وحدة النوع الإنساني وبالتالي إعطاء كل فرد من أفراده الكرامة الإنسانية . والآيات (٢ - ٦) جسدت المحور الثاني الذي يدعو لحماية الضعفاء والتحذير من مظاهر ظلمهم ، أما الآيات من (٧ - ٤٢) فقد تكفلت بتقرير أحكام المواريث على خطوتين الأولى من (٧ - ١٠) وفيها تستبين القواعد الكلية ، ومن (١١ - ١٤) الأحكام التفصيلية لأنصبة الميراث ، وجاءت الآيات من ١٥ إلى ٤٢ ومعها الآية الأخيرة (١٧٦) متممات لهذا النظام .

٥ - هذا النظام محكم بحيث لا يترتب عليه سلبيات أو تناقضات في حال تطبيق أحكامه بدقة بل ويؤسس للاستقرار النفسي والاجتماعي.

٦ - يؤلف هذا النظام في بيانه للأحكام بتناسق حيث جاء ذكر العقاب المترتب على مخالفة أحكامه مع الترغيب ضمن البيان الواضح لتحضير النفوس بأسلوب مناسب ؛ وهكذا تتقبل تلك الأحكام برضاء تام ، ولقد ارتبط هذا النظام مع القاعدة الأولى التي قررتها العقيدة الإسلامية من أن الملك الحقيقي لله ، وأن تقرير الملكية الفردية في الإسلام يمثل وجهاً تكليفياً أي أنه وظيفة وأمانة واستخلاف .

٧- يلاحظ الترابط المحكم بين أحكام الإرث وقواعد تنظيم الأسرة وكل ذلك يتناسب مع توطيد العلاقات الاجتماعية بروح التعاون والمودة والرحمة والإحسان بحيث يتحقق التكافل الاجتماعي بين أبناء الأمة بصورة مثالية رائعة يتم فيها الحفاظ على الحقوق وصيانتها ، مع بيان الواجبات التي تترتب على كل طرف بكيفية متوازنة وضمن نصوص قليلة في عددها ولكنها عظيمة في دائرة هدايتها .

٨- ولرصانة هذا النظام في الميراث نلاحظ أنه لا يحتاج أبداً لتعديل فيه بينما نرى الأنظمة الأخرى قد احتاجت للترميم من غيرها بل إن القانون الفرنسي قد استقى من نظام الميراث الإسلامي بعض أحكامه .

وهكذا فإن المنصفين من المتخصصين في القوانين العالمية قد شهدوا بإحكام نظام الميراث في شريعة الإسلام ، وبما أنه وردنا عن طريق نبي أمي لا يمكن أن يكون هو مصدره ؛ لذلك أقر العقلاء من أولئك المنصفين بأنه يستحيل أن يكون من تشريع بشر مهما كان شأنهم وإنما هو من خالق البشر ولله الحجة البالغة.

الإعجاز في تحريم أكل الخنزير:

دودة في مخ مريضة بأمريكا:

الجزائر: د فوزي رمضان

تقدمت السيدة روزماري ألفري Rozmary alvrez إلى المصحة الطبية للأعصاب في مدينة أيروزونا الأمريكية بعد أن أصيبت بشلل في يدها اليمنى مع اضطرابات في الرؤية .

أجري عليها فحص بالأشعة الصينية scanner السكانير شك الأطباء في وجود ورم في المخ، وللتأكد من ذلك و تحديد طبيعة الورم أجري لها فحص بالرنين المغناطيسي IRM تفاجئ الأطباء بشيء غريب فقرروا إجراء العملية الجراحية للمريضة. وكانت دهشة الأطباء كبيرة عندما وجدوا دودة في مخ المريضة. فتم نزعها ويأمل الأطباء أن لا تترك هذه الدودة آثاراً جانبية على صحة المريضة ، وحسب ماجاء في التقرير الطبي أن هذا المرض الطفيلي ناتج عن أكل لحم الخنزير أولا، وكذلك عدم غسل اليدين بعد الخروج من الحمام.

وهكذا نزداد يقيناً بأن الله لم يحرم علينا شيئا إلا وفي ذلك التحريم الحكمة البالغة فهل نحن مسلمون ؟؟

الجنون .. والعقل على ضوء تعاليم القرآن الكريم

ـ العقل أس الفضائل وينبوع الآداب.

ـ العقل نعمة الله على الإنسان يستدل بها على الخالق ويلتزم بما يأمر وينهى.

لقد أنعم الله على الإنسان بنعم لا يحصيها عد ، ومنحا من الخيرات ما لا يحده حد ، وتأتي نعمة العقل في قمة هذه النعم، فلولا العقل لاختلت أمورنا ، واضطربت أحوالنا ، وتعاطينا من الأفعال والتصرفات ما تستقبحه النفوس وتزدريه العقول. يقول الإمام أبو الحسن البصري في كتابه (أدب الدين والدنيا) : (اعلم أن لكل فضيلة أساً ولكل أدب ينبوعاً ، وأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل ، الذي جعله الله تعالى للدين أصلا ، وللدين عماداً فأوجب التكليف بكماله ، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه) قال الشاعر :

وأفضل قسم الله للمرء عقله
فليس من الأشياء شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
فقد كملت أخلاقه ومآربه

ومما أثر عن النبي سليمان عليه السلام قوله : (ما ارتدى العبد رداء أفضل وأجمل من رداء العقل) إن انكسر جبره ، وإن ذل أعزه ، ، وإن اعوج أقامه ، وإن عثر دفعه وإن افتقر أغناه ، وإن انكشف ستره) .

ولئن كانت للعقل وظائفه التي ترقى به إلى هذا المستوى فإن أهم وظائفه وأعلاها قدراً أن يستدل الإنسان به على خالقه ، ويلتزم بما يأمره به ، وينتهي عما ينهاه عنه .

سئل أحد الحكماء : أي منافع العقل أعظم ؟ قال : اجتناب الذنوب .

وسئل آخر عن العقل ، متى يعرف ؟ قال : إذا نهاك عقلك عما لا ينبغي فأنت عاقل .

وفي ضوء المعنى نجد أن لفظ العقل ومشتقاته ورد في القرآن الكريم (٤٩) مرة ولم يرد الله في أي منها العقل بمعناه المادي أو الحسي، وإنما أراد به ما يدل صاحبه على الهدى، ويرده عن الردى: يقول الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ (٤٣)﴾ العنكبوت.

وقال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)﴾ النحل، وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤)﴾ وقد يستعمل القرآن الكريم لفظ اللبّ ومعناها ما ذكى من العقل ويستخدمه للدلالة على نفس المعنى كقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٨٩) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠)﴾ آل عمران إلى غير ذلك من الآيات الكريمات أن العقلاء حقا هم الذين عرفوا ربهم، وسلكوا سبيله، واهتدوا بهديه، فعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته يقول أحد العارفين: "ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى، أو يرده عن ردى" في الوقت نفسه ينعي القرآن الكريم على من عطلوا عقولهم عن تلك الوظيفة، وانطلقوا يهيمون في هذه الدنيا بلا هداية ربانية أو توجيهات إلهية، فينقص عنهم العقل، وينزل بهم عن رتبة الآدميين.

يقول رب العزة: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً (٤٤)﴾ الفرقان، ويقول تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ (١٧١)﴾ البقرة، ويقول تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠)﴾ الملك.

وقد استنبط سلف الأمة الصالح من هذه الإشارات القرآنية الدلالة الحقيقية للعقل والجنون فلم ينظروا إلى الجانب العقلي من زاوية التكليف من عدمه، فمن وهبه الله العقل والتمييز فقد رفع القلم عنه. فإذا وهب الله الإنسان عقلا مميزا ثم سار في طريق الضلال، وسلك سبيل الغواية، فهذا في ضوء ما ذكر وفي نظر السلف الصالح – هو المجنون حقا، وإن غاص تحت الماء وطار في الهواء واخترع وابتكر.

سئل الإمام سفيان الثوري رضي الله عنه: من المجنون؟ قال: من لم يميز رشده من غيه.

وسئل خلف بن أيوب عن المجنون فقال: من عمل لدنياه ووافق هواه، وآثر على ربه سواه.

ومر صلة بن أشيم بقوم قد اجتمعوا على رجل مقيد، فقال: من هذا؟ قالوا: مجنون. فقال: لا تقولوا مثل هذا، وإنما المجنون مثلي ومثلكم، يعمر الدنيا، ويخرب الآخرة.

وقيل لأحد السلف من المجنون؟ قال: من لم يبال ما نقص من دينه بعد أن سلمت له دنياه، ومن خرب آخرته بإصلاحه لدنيا غيره.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)﴾ سورة الأنعام، فالرجس ومعناه – كما قال الزجاج – اللعنة في الدنيا والآخرة هو الجزاء الذي يجعله الله لمن آثر الكفر على الإيمان.

غايتها إعلاء كلمة الله ، وإظهار الحقيقة

الشيخ عبد الإله الحيفي

إن النظر والتدبر في هذا الكون واجب على كل مسلم ... وقد وعدنا الله سبحانه وتعالى بأن يرينا الآيات في الآفاق وفي أنفسنا ... قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ .

وقد كانت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة من أول المؤسسات الدعوية التي بادرت إلى الاهتمام بهذا الجانب العلمي ، حيث اتخذت من البحث والتنقيب عن المعجزات القرآنية وما ورد في السنة النبوية المطهرة من صور إعجازية وسيلة لها لتعريف العالم بجوانب سبق الإسلام إليها قبل خمسة عشر قرناً حقائق علمية حديثة أذهلت العلماء واعتبر إظهارها من إنجازات الإنسان في العصر الحديث . لأنها بيانات باهرة مشرقة ومتجددة تدل على ربانية القرآن الكريم وصدق الرسالة المحمدية .

وقد حققت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة في هذا المجال إنجازات كبيرة واستطاعت حشد أكبر عدد ممكن من العلماء والمفكرين – مسلمين وغير مسلمين – ضمن ركب العاملين فيها ، وأصبحت بحوثها ودراساتها موضع اهتمام المؤسسات الأكاديمية والعلمية في كل أنحاء العالم لمعرفة موقف الإسلام الرائد والخالد من العلم ، ومعرفة الإشارات العلمية المختلفة التي سبق القرآن الكريم والسنة إلى تناولها في مجالات العلوم الكونية المتعددة .

كما أصبح الإعجاز العلمي قناة جديدة فعالة في التعريف بالإسلام والدعوة إليه وفي دراسة العلوم بمختلف أفرعها وقطع الطريق أمام العلمانيين الذين أرادوا عزل الدراسات الإسلامية عن بقية العلوم .

هذه الهيئة التي تصدرها بصورة خاصة في السنوات الأخيرة فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح قد بلغت مكانة رفيعة وشأواً منظوراً بمحاضراته ولقاءاته في المدارس والمعاهد والجامعات ومساجلاته ومناظراته مع المتخصصين في العلوم المتنوعة حول موضوعات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، واتسعت دائرتها بصورة كبيرة وملحوظة بعقد المؤتمرات والندوات العالمية التي كان آخرها المؤتمر العالمي الثامن في دولة الكويت والندوة العالمية في الجزائر .

ولعل إيمان الكثير من العلماء في الغرب الذين تأكدت لهم حقيقة الإيمان وصحة ما جاء به القرآن الكريم لدلالة واضحة على مدى ما وصلت إليه جهود هذه الهيئة من إبراز لآيات الإعجاز العلمي في كثير من المجالات الكونية وفق منهج التفسير المقرر لكتاب الله عند علماء الأمة سلفاً وخلفاً مع الالتزام الدقيق والرصين بالقواعد والأصول التي اتفق عليها بين العلماء في ميدان الاستنباط وكذلك الضوابط التي وضعت للبحث في هذا الميدان .

ولما كانت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي قد ألزمت نفسها ببذل كل الجهود في هذا الميدان والكشف عن الجوانب الخفية فيه وفق استراتيجية مدروسة وخطط طموحة غايتها إعلاء كلمة الله وإظهار الحقيقة ، واكتشاف ما أودع الله في هذا الكون والحياة والأحياء من أسرار ومن حقائق فإنها تؤكد على دعوتها واستعدادها المستمر للتعاون والتواصل مع كل حريص على خدمة دين الله من خلال بحوث الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة ، وفقاً لنهجها الإسلامي الذي اعتمدت عليه منذ تأسيسها .

حقائق وإعجاز :

﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

قال الله تعالى:

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ النور: ٤٠.

لو جُرح غواص على عمق ٢٥متراً تقريباً تحت سطح البحر وأراد أن يرى الدم النازف فسيراه بلون أسود ؛ بسبب انعدام شعاع اللون الأحمر الذي يختفي بعد عمق٢٠متراً تقريباً فتنشأ عن ذلك ظلمة اللون الأحمر، وهكذا الحال مع بقية ألوان الطيف السبعة فيختفي اللون البرتقالي بعد عمق ثلاثين متراً تقريباً، وبعد عمق ٥٠متراً تقريباً يختفي اللون الأصفر، وكما يختفي اللون الأخضر بعد عمق ١٠٠متر تقريباً يختفي اللون البنفسجي والنيلي بعد عمق ١٢٥متر تقريباً ، وآخر الألوان اختفاء هو اللون الأزرق على عمق ٢٠٠متر تقريباً تحت سطح البحر. وهكذا تتكون ظلمات الألوان لشعاع الشمس بعضها فوق بعض، بسبب عمق الماء الذي تمتص فيه الألوان في الأعماق المختلفة، وتبدأ هذه الظلمات على عمق ٢٠٠متر تقريباً وتشتد على عمق ١٠٠٠متر تقريبا، حتى نصل إلى المرحلة التي يصفها علام الغيوب سبحانه بقوله :

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ .

والظلمات المتراكمة في البحار العميقة عشر ظلمات كما قرر ذلك علماء البحار :

أ ـ ظلمات الأعماق : وهي سبع ظلمات بعضها فوق بعض تنشأ من التلاشي التدريجي لألوان الطيف السبعة (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، النيلي، البنفسجي، الأزرق).

ب ـ ظلمات الحوائل الثلاثة : وهي الظلمات المتكونة من الحوائل الثلاثة الآتية :

١- السحب

٢- الموج السطحي

٣- الموج الداخلي.

وهي كما وصفها العليم الخبير سبحانه : يَغْشَاهُ مَوْجٌ (الموج الداخلي) مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ (الموج السطحي) مِن فَوْقِهِ سَحَابٌ (سحب ركامية كثيفة على سطح البحر) ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

إعداد: عبد الحكيم هاشم

وفيما يخص الأمواج الداخلية فإن الموسوعة البريطانية تقرر أن : ظاهرة الأمواج الداخلية الموجودة في أعماق البحار لم يعرفها الإنسان إلا قبل مائة سنة فقط، ففي البحار العميقة ينعدم الضياء، وتتراكم الظلمات ، وتعتمد الكائنات الحية التي تعيش فيها على الطاقة الكيميائية لتوليد الضوء الذي تستشعر به طريقها، ومنها كائنات حية عمياء تستخدم وسائل أخرى غير الرؤية لتلمس ما حولها.

تقول الموسوعة البريطانية: استطاع العلماء مشاهدة الأسماك في البحار العميقة على عمق يتراوح بين (٦٠٠ م – ٢٧٠٠ م) والتي تستخدم أعضاء مضيئة لترى في الظلام وتلتقط فريستها.(١)

فمن أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم بهذه المعلومات العلمية الدقيقة التي لم تظهر إلا في عصر العلم والغواصات البحرية، وهو فداه أبي وأمي لم يركب البحر قط، ولم يكن عند أهل زمانه في هذا المجال أي أثارة من علم؟! إنه الله القائل جل في علاه :

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾.

اللهم كما أنرت لتلك المخلوقات من خلقك حياتها في ظلمات البحر اللجي في أعماق البحار السحيقة فأنر يا ألله بهذا الدين قلوبنا في ظلمات الحياة (الدنيا) .

(١)بتصرف من كتاب الإعجاز العلمي في القرآن والسنة منهج التدريس الجامعي.

إصدار وثائقي جديد:
(الإعجاز حجة وبرهان)

فرغت اللجنة العلمية المكونة برئاسة فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة وعضوية كل من:

- الشيخ/ عبدالعزيز المنصور.
- د. عبدالحفيظ الحداد.
- د. إسماعيل القريشي الشريف.
- د. أحمد هجوان.
- د. محمد دودح.
- الشيخ/ أبو الأشبال أحمد خدادين شاغف.
- الأستاذ/ أنيس نور.

من إعداد كتاب وثائقي عن الإعجاز العلمي بعنوان (الإعجاز برهان وحجة) وقال الشيخ عبدالعزيز المنصور مدير الهيئة بمكة المكرمة للحقيقة أن منطلق الإصدار الجديد هو تأصيل الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة وفق الأدلة والبراهين وأقوال السلف والعلماء السابقين والمعاصرين من واقع ما كتبه علماؤنا في مجال التفسير، مع التركيز على جهود علماء المسلمين في السبق العلمي والتوسع في الشرح للفروق بين الإعجاز والتفسير وإعجاز الخلق.

مبينا أن الكتاب جاء في ستة فصول ومقدمة وخاتمة وقد اشتملت المقدمة على تعريف الإعجاز وذكر أنواعه مع تحديد معالم تلك الأنواع ودوافع الكتابة في هذا الموضوع وإبراز الحاجة إليه.

وجاء الفصل الأول من الكتاب لبيان أوجه الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية مع شرح حقيقة الإعجاز وأهميته وشروط إعتباره وبيان إعجاز الخلق والفرق بين الإعجاز العلمي والإعجاز في الخلق وكذا الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العليمي.

وخصص الفصل الثاني: لتتبع الجانب التاريخي للإعجاز العلمي والتفسير العلمي وفيه خمسة مباحث.

الشيخ عبدالعزيز المنصور

واهتم الفصل الثالث: بنظرة الإسلام إلى العلوم وفيه أربعة مباحث تضمنت تعريف العلوم ودراسة العلوم الدنيوية، والجهود التي بذلها علماء المسلمين في العلوم التجريبية.

واحتوى الفصل الرابع: على أهم الشبهات المثارة حول الإعجاز العلمي والتفسير العلمي.

واستعرض الفصل الخامس: النماذج المحققة من الإعجاز العلمي في مجالات: الطب والحياة، وعلوم الفلك والفضاء، وعلوم الأرض والبحار، والإعجاز التشريعي والبياني، مع الآثار الإيمانية والعلمية لهذه الحقائق.

أما الفصل السادس والأخير فقد بين خطوات كتابة البحث في الإعجاز العلمي وضوابط تحكيم البحوث.

وشملت الخاتمة ملخصا وافيا للبحث مع الفهارس والمصادر والمراجع الخاصة بالإعجاز والتفسير العلمي.

وقد تم تسليم مسودة البحث إلى فضيلة الأمين العام للهيئة للمراجعة النهائية والموافقة بالطبع.

وقد أعرب الشيخ المنصور عن أمله في أن يصدر هذا الكتاب في أقرب فرصة ممكنة خاصة وأن الساحة الإسلامية في أشد الحاجة إلى مثل هذه المراجع.

عبدالمنصف يعود من جولته الخارجية

عاد من جولته التي شملت كل من السودان وجمهورية مصر العربية الأستاذ / عبد المنصف علي مرزوق محاسب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بعد أن وقف على سير وتنظيم الحسابات السنوية لمكاتب الهيئة الفرعية بهدف تطويرها وتحديثها مع تجهيز هيكل عام للميزانية يظهر من خلاله الحساب الختامي شاملاً ومنسجماً بشكل دقيق مع حركة المال بالمكاتب .

وقد أشاد الأخ عبد المنصف بالانجازات التي حققتها تلك المكاتب في تطبيق وتصنيف الميزانية . ومن جانب آخر عبر المسؤولون في هذه المكاتب عن سعادتهم بهذه الزيارة ونتائجها التي أفضت إلى تقديم المقترحات اللازمة لتطوير وترقية الأداء المالي للمكاتب الفرعية للهيئة .

من ثمرات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

بقلم:
د.عبد الحفيظ الحداد

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد:

فإننا نؤكد على أهمية موضوع الإعجاز العلمي، وعظيم أثر شواهده، التي هي في واقع الأمر ثمرات يانعة رفدت مسيرة الدعوة إلى الله، كما وبهرت علماء الكون في هذا العصر.

أجل!! إن ميدان الإعجاز العلمي كانت له ثمرات يانعة قد تذوق حلاوتها كل من أكرمه الله بمعرفة وإدراك شواهد هذا الميدان المبارك مما يتعلق بحقائق الكون التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة المطهرة. والتي صرح بذكر قيمتها وأهمية ثمراتها المؤمنون الذين زادتهم معرفة تلك الشواهد إيمانا ويقينا، كما وأنها في الوقت نفسه قد أذعن لها العلماء المتخصصون لدى الوقوف عليها، وأعني بهم المتدبرين المنصفين من علماء الكون في شتى تخصصاتهم العلمية؛ حيث ثبت لهم صحة المنهج الذي تم استنباط تلك الشواهد في بحوث ذلك الإعجاز الباهر على موجبه، والذي يتفق مع أدق المعايير والضوابط المنهجية وهكذا فإننا نبرز بذلك وجهاً آخر مما يتميز به الإعجاز العلمي والذي يتمثل بما قد بهر علماء هذا العصر؛ إذ وجدوا أن من السمات البارزة التي امتازت بها شواهد هذا الإعجاز العلمي أنها تتوافق بشكل تام مع مستلزمات المنطق العلمي من حيث كونها تقوم على التجريب والرصد والمشاهدة والمقارنة؛ وهكذا نجد بمقابل ذلك كله أنها من أعظم الشواهد التي تحقق للواعين المستبصرين الطمأنينة النفسية وتكسبهم اليقين الإيماني؛ وما ذلك إلا لكونها تنسجم مع الفطرة الإنسانية – التي تنزع للتدين – فهي تلبي هذا المطلب بأدلة وافية وكافية؛ ومن ثم فإن ميدان الإعجاز العلمي يتناسب تماما مع ما يستلزمه التفكير الإنساني السليم ويتفق مع مقتضيات المنطق القويم، وهكذا فإنه باعتماده على العلم يتفق مع طموح العاملين لتحقيق التقدم العلمي؛ كما أنه يتطابق مع ما يألفه الإنسان المعاصر من التعامل بلغة الحرف والرقم. وفوق كل ذلك فهو يحتوي الترجمة الواضحة لتوافق الإيمان مع العلم. ولقد تجلى هذا التوافق من خلال قضيتين هما:

- عدم ورود أي تناقض بين أي مسألة من مسائل هذا الإعجاز العلمي مع مسلمات العلم وبدهياته.
- كون شواهد هذا الإعجاز متضمنة لحقائق كونية يستحيل أن يكون مصدرها بشريا بإجماع كل من اطلع عليها، وهذا الذي ذكرناه جميعا يكفي لإثبات الحقيقة الكبرى التي يقر بها كل العقلاء المنصفين والتي تتمثل بصدق رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وربانية هذا القرآن الكريم. والحمدلله رب العالمين.

الحقيقة
نشرة شهرية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة
برابطة العالم الإسلامي
الإدارة والتحرير: هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢
هاتف ٦٩٢٠٧٣١ /٠٢

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ. د. عبدالله بن عبد المحسن التركي
الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبد العزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الاعجاز العلمي
عبد الإله بن يحي الحيفي
مدير التحرير:
يوسف الخضر
هيئة التحرير:
د. عبد الحفيظ الحداد
د. أسماعيل القرشي الشريف
عبد الحكيم هاشم